

Ministres de l'Enseignement supérieur  
et de la Recherche scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj- Bouira-  
Tasdawit Akli Mohand Oulhadj -Bouira-  
Faculté des Sciences Humaines et  
Sociales



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
-البويرة-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم: التاريخ.

## مدينة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية الأمريكية كاثكارت وشالر "أنموذجا".

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إشراف الأستاذة:  
\_د. شلبي زينب.

تخصص: تاريخ حديث.

إعداد الطالبتين:  
\_دريبين سارة.  
\_ذباح رانيا.

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة البويرة	أستاذ محاضر- أ -	حسبلاوي نسيم
مشرفا	جامعة البويرة	أستاذة محاضرة -ب-	شلبي زينب
مناقشا	جامعة البويرة	أستاذة التعليم العالي	حسيني عائشة

السنة الجامعية: 2024\_2023



# شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهب لنا بنعمة العمل والعلم الحمد الله الذي  
يسر لنا أمورنا وعززنا بالفهم الحمد الله الذي وفقنا وسهل لنا  
التقدم إلى الأمام الحمد والشكر الله والصلاة والسلام على  
اشرف المرسلين

قال صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله "  
تعجز كل كلمات الشكر أمام سلطة الأبوبين الذين دفعوا  
سنين عمرهم ليقطفوا ثمار نجاحهم فلكم ألف شكر على كل  
الدعم المعنوي والمادي. لك باقة امتنان وعرfan يا أستاذتنا  
الفاضلة " شلي زينب " لتوجيهاتك التي ساعدتنا كثيرا  
وجهودك التي بذلتها من اجل أن يرى هذا البحث النور.  
كما نتقدم بجزيل الشكر والعرfan إلى الأستاذة " حسيني  
عائشة " دون أن ننسى كل أساتذة قسم التاريخ لكم منا  
جزيل الشكر.

ويبقى الشكر لله عز وجل

## إهداء

"واخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"  
أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من لا  
يضاهيهما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله .  
ببرهما،

إلى من وهبني الحياة والأمل، والنشأة على  
شغف الاطلاع والمعرفة،  
إلى من بذلا الكثير وقدموا مالا يمكن أن يرد،  
أبي وأمي حفظهما الرحمان.

إلى الذين يبهجهم نجاحي، ولكل من كان عوننا  
وسندا في هذا الطريق  
لإخواني ولأخواتي

إلى من كاتفنتي ونحن نشق الطريق معا نحو  
النجاح في مسيرتنا العلمية  
إلى صديقتي سارة

إلى جميع الأهل والعائلة،

إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى  
الطور الجامعي دون استثناء.

رانيا



## إهداء

إلى الذي وهبني كل ما املك حتى أحقق له آماله إلى  
الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة مترجمة في  
تقديسه للعلم " والدي العزيز على قلبي"  
إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى التي  
صبرت على كل شيء " أمي اعز ملاك على القلب  
والعين"  
إلى النفس التي تمنيت أن ترى نجاحي وتكون معي في  
اسعد وأصعب اللحظات " جدي رحمه الله"  
إلى التي دعمتني طيلة مشواري الدراسي " عمتي رشيدة"  
إلى أخي " طارق" وأختي " نور اليقين"  
إهداء خاص إلى " دودو أخي العزيز"  
إلى " خالي موسى وزوجته"  
إلى " ابنة خالي صبرينة"  
إلى زميلتي في المشوار " رانيا"  
إلى " ابنة خالي ياسمين"  
إلى الذي بوجوده اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها"  
عبدو"  
إلى جميع الأهل والعائلة  
إلى كل أساتذتي طوال مسيرتي الدراسية إلى كل من  
ساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع إلى كل من  
وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء اهدي  
ثمرة جهدي

" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

سارة

قائمة

المختصرات

## قائمة المختصرات:

### أ. القسم العربي:

المختصر	المعنى
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد

### ب. القسم الأجنبي:

P	Page
PP	Page successue
Opcit	Opus citatum
Ibid	Ibidem

مقدمة



## مقدمة

يعد العهد العثماني من أهم فترات التاريخ الجزائري الحديث ونظرا لأهميته تم تناوله من قبل مجموعة من المصادر المحلية وكذا المصادر الأجنبية، فلا يمكننا دراسة تاريخ الجزائر العثماني دون الاطلاع على ما كتبه الأجانب من رحالة، سياح، أسرى، قناصل، الذين يعتبرون دخلاء على المجتمع الجزائري، فقد تركوا انطباعاتهم التي أصبحت مصدرا مهما في تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني، كما لا ننسى أنه كان للعثمانيين دور في إحداث تغييرات عدة في مختلف جوانب الحياة منها السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية.

إن الرحلات الاستطلاعية الى الجزائر كانت متعددة ،حيث نجد الدكتور شاو shawo من خلال مادونه في voyage dans la régence d'Alger استطاع من إعطاء صورة عن الجزائر في مختلف الجوانب، بالإضافة الى فانثير دي بارادي الذي زار الجزائر عام 1789م، والتي تعد أعماله ذات أهمية كبرى بالنسبة لتاريخها من خلال مادونه في الجزائر خلال القرن 18م، كما كان للرحالة الالمان دور في تدوين صورة الجزائر المختلفة من بينهم سيمون بفايفر .

والى جانب الأوروبيين نجد الأمريكان فقد تمكن مفاوضاتها من تقديم تقارير أمريكية عن الجزائر ومختلف معاملتها، وهو ما قام به "كاثارت" اسير الداى قنصل أمريكا في المغرب ،فقد عاش في الجزائر مدة احدى عشر سنة وشغل منصب القنصل الأمريكي من عام (1795م\_1796م) ،ومن ناحية أخرى نجد القنصل الأمريكي "شالر" الذي عاش في الجزائر مدة ثمانية سنوات وشغل منصب القنصل من (1816م\_1824م)، والتي تعد ملاحظاتها قيمة لفهم مدينة الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ميلادي.

## 1. الإطار الزمني والمكاني.

### الإطار الزمني:

وقد حددنا الإطار الزمني للموضوع والذي يمكن حصره ما بين (1785م\_1824م) وهي آخر فترات الحكم العثماني للجزائر والتي تزامنت مع قدوم كل من الأمريكيين كاثكارت وشالر.

### الإطار المكاني:

أما الإطار المكاني فقد إخترنا ما تحدثنا عنه من خلال مذكرات كل من كاثكارت و شالر وهو مدينة الجزائر.

## 2. أهداف الدراسة: إن هدفنا من هذه الدراسة تحقيق ما يلي:

- تقديم صورة عن مدينة الجزائر أواخر الفترة العثمانية من خلال مذكرات الفنصليين الأمريكيين كاثكارت وشالر.
- محاولة إبراز بعض الجوانب، وتبيان تأثير الأتراك في المجتمع الجزائري .
- توفير فرصة فريدة للباحثين لدراسة تاريخ مدينة الجزائر من منظور أمريكي.
- تحليل نظرة كل من جيمس كاثكارت ووليام شالر للأوضاع العامة في الجزائر.

## 3. دوافع إختيار الموضوع

إن اختيار هذا الموضوع جاء وفق جملة من العوامل بعضها ذاتية والأخرى موضوعية، وتتحصر الدوافع الذاتية فيما يلي:

- الرغبة الشخصية في معالجة الموضوع الذي لم يحض بالدراسة من قبل في جامعتنا.

- الرغبة في التعرف على شخصية كل من الأمريكيين كاثكارت وشالر.

أما الموضوعية تتمثل فيما يلي:

- ❖ تقديم نظرة على مدينة الجزائر في أواخر القرن 18 وأوائل القرن 19 ميلادي
- ❖ تساعد على فهم العلاقة الجزائرية الأمريكية في مراحلها المبكرة.
- ❖ توفر كل من مذكرات شالر وكاثكارت وجهة نظر أمريكية حول مدينة الجزائر.
- ❖ تساهم في إثراء المعرفة التاريخية حول مدينة الجزائر وتاريخها العريق.

#### 4. الإشكالية: انطلاقا مما سبق ذكره جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

🚩 كيف تصور ملاحظات جيمس ليندر كاثكارت ووليام شالر أوضاع مدينة الجزائر أواخر القرن 18م وأوائل القرن 19 ميلادي؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية:

- ❖ ما هي أهم النشاطات الاقتصادية الممارسة في مدينة الجزائر خلال تلك الفترة؟
- ❖ كيف كان واقع الحياة السياسية والعسكرية في الجزائر أواخر العهد العثماني؟
- ❖ ما الفرق بين دراسة هذين المصدرين والمصادر المحلية والأوروبية الأخرى؟
- ❖ كيف كانت العلاقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية؟

#### 5. المنهج المتبع : فيما يتعلق بمنهج الدراسة المتبعة تنوعت ما بين المنهج

التاريخي الوصفي في وصفنا لمدينة الجزائر بكل ما تحتويه من منشآت ومرافق عامة، وسرد مختلف الحوادث التاريخي وترتيبها حسب التسلسل الزمني و التعرف على الأحداث التي عاشها كل من كاثكارت وشالر.

بالإضافة إلى المنهج المقارن الذي استعنا به في الفصلين الثاني والثالث من خلال مقارنة المعلومات والأحداث التي تناولها الأمريكيين عن مدينة الجزائر مع وجهات النظر المحلية أو الأوروبية الأخرى.

#### 6. خطة الدراسة

قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول تتصدرها المقدمة وأتمناها بخاتمة، ففي المقدمة عرفنا الموضوع.

**الفصل الأول:** كان كتمهيداً للموضوع تطرقنا فيه إلى التعريف بالقنصلين الأمريكيين جيمس ليندر كاثكارت ووليام شالر الذي بدوره انقسم إلى مبحثين المبحث الأول تناولنا فيه جيمس ليندر كاثكارت حياته ومذكراته وتليه ثلاث مطالب تناولنا فيه مولده ونشأته، والتعريف بالكتاب وظروف تواجده في الجزائر، أما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان وليام شالر حياته ومذكراته الذي انقسم لثلاث مطالب كذلك تناولنا فيه مولده ونشأته، التعريف بكتابه وظروف تواجده في الجزائر.

**الفصل الثاني:** كان تحت عنوان صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال كتاب جيمس ليندر كاثكارت (1785م/1796م) والذي انقسم بدوره إلى مبحثين، حيث تناولنا في المبحث الأول الأوضاع السياسية وثانيا العسكرية والمبحث الثاني عالجتنا فيه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

**الفصل الثالث:** وهو الفصل الأخير والذي تناولنا فيه صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال كتاب وليام شالر (1816م/1824م) ، والذي انقسم بدوره إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الأوضاع السياسية والعسكرية، أما المبحث الثاني عالجتنا فيه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وختمنا دراستنا هذه بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها وأتبعناها بملاحق تخدم الموضوع.

## 7. الدراسات السابقة :

من بين الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا نذكر :

▪ دراسة "فاتح بلعمري" الحياة الحضارية في دراسة مدينة الجزائر في العهد العثماني: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، والذي أفادنا في التعرف على وليام شالر.

▪ دراسة " فتيصي نادية" ، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا الى غاية عهد حسين باشا (1766م\_1830م) الأوضاع السياسية والإقتصادية نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام، والتي أفادتنا في التعرف على العلاقات الجزائرية الأمريكية.

## 8. تقييم المصادر والمراجع

اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع التي تنوعت بين كتب وأطروحات ومجلات نذكر منها :

### أ. المصادر

- كتاب مذكرات اسير الداى لجميس ليندر كاتكارت الذي أفادنا في تسليط الضوء على فترة مهمة من تاريخ مدينة الجزائر.
- كتاب مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر الذي احتوى على العديد من العناصر المهمة على مدينة الجزائر والذي سجل ملاحظات عن نظام الحكم في البلاد وعن المجتمع الجزائري والمستوى المعيشي.
- كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمحمد بن ميمون الجزائري الذي أفادنا في معرفة الأوضاع الثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني.
- كتاب رحلة العالم الألماني ها بنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس الذي استعملناه في الحديث عن فئات المجتمع الجزائري والحياة الاجتماعية.

- بالإضافة إلى بعض المراجع المتخصصة في هذا الموضوع والتي نذكر منها :
- كتاب بحوث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية لعلي تابلت الذي ساعدنا في التعريف بوليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت.
  - كتاب الجزائر في عهد رياس البحر لوليام سبنسر وكتاب الجزائر في التاريخ العهد العثماني لناصر الدين سعيدوني الذي أفادونا في معرفة الأوضاع الاقتصادية من نشاط زراعي وصناعي وتجاري.
  - وفي التعريف بالمصطلحات استعملنا المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية لصابان سهيل.

## 9. الصعوبات:

- وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إعداد هذه الدراسة نذكر منها:
- قلة خبرتنا في إتقان اللغات الأجنبية.
  - تشابه المصادر في نقل بعض الأحداث التاريخية وهذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في بعض العناصر.

# الفصل الأول:

التعريف والتقنين جيمس ليندر كاتشارت

وليام شالر

المبحث الأول: جيمس ليندر كاتشارت حياته ومذكراته (1767م\_1843م)

- ❖ المطلب الأول: مولده ونشأته
- ❖ المطلب الثاني: التعريف بالكتاب
- ❖ المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر

المبحث الثاني: وليام شالر حياته ومذكراته (1773 م -1833م)

- ❖ المطلب الأول: مولده ونشأته
- ❖ المطلب الثاني: التعريف بالكتاب
- ❖ المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر

## تمهيد:

قبل الحديث عن أوضاع مدينة الجزائر السياسية والعسكرية وكذا الاقتصادية والإجتماعية والثقافية من خلال مذكرات جيمس ليندر كاثكارت ووليام شالر، يجب علينا أن نتعرف أولاً وقبل كل شيء على كل منهما، ومذكراتهما، والظروف التي أدت لمجيئهما للجزائر.



## المبحث الأول: جيمس ليندر كاثكارت حياته ومذكراته (1767م\_1843م)

## المطلب الأول: مولده ونشأته:

يذكر جيمس كاثكارت cathcart James في مذكراته أن اسم عائلته "كاثكارت" مشتق من بارونية كاثكارت الواقعة في ولاية "رانفيو" بإسكتلندا أين توجد مدينة كاثكارت (1).

ولد سنة 1767 م بمقاطعة ميت الغربية بإيرلندا، وهو ابن مالكوم هاملتون كاثكارت الذي تزوج من ابنة "ادوارد هامفريز" في دبلن سكوتلندا (2)، ذهب كاثكارت مع والده إلى أمريكا في سن مبكرة وكان يشتغل في سفينة تجارية تدعى باسم "ماريا بوسطن" التي استولى عليها الجزائريون في شهر جويلية 1785م (3)، وتعتبر ماريا بوسطن أول سفينة أمريكية تقع في يد الجزائريين.

فوق جيمس كاثكارت أسير في مدينة الجزائر أكثر من عشرة أعوام إلا أن روحه الوطنية العنيدة دفعتة للنهوض من حالة العبودية المزرية إلى موظفا مسيحيا (4)، ومديرا لمكتب الداي حسن باشا في الجزائر، حيث كان يعمل واسطة بين الداي والسفراء الأجانب (5) حينما يعجز هؤلاء عن الحصول على مقابلة مع الداي.

(1) جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، ترنغ-تق اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 13.

(2) علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2013، ص 101.

(3) أمحيدة عميراي، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 37.

(4) جيمس ليندر كاثكارت، المصدر السابق، ص 09.

(5) أمحيدة عميراي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العد العثماني، مذكرات تيدنا أنموذجا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 26.

اشتغل كاثكارت كاتباً في قصر الداى ما بين 1787 م\_ 1788 م ثم كاتباً في سجن جاليرا لمدة 03 سنوات<sup>(1)</sup> ، وقام بتسيير الحانات الموجودة في هذا السجن حيث أثرى منها ثراء حسن، وهو ما مكنه من شراء سفينة تجارية ورقي بعدها إلى كبير أمناء الداى سنة 1792م.<sup>(2)</sup>

شارك في المفاوضات الأمريكية الجزائرية ثم حرر سنة 1796 م بحيث عاد إلى الولايات المتحدة على حسابه الخاص يحمل معه رسائل تتعلق بصياغة بنود معاهدة السلام مع الجزائر، وقد تولى وظيفة حكومية في فيلادلفيا Philadelphia لمدة سنتين، عين بعدها قنصلاً عاماً في الجزائر، تونس وطرابلس<sup>(3)</sup>.

ثم قنصلاً في لوغرن Leghorn مباشرة بعد إعلان طرابلس الحرب على الولايات المتحدة وزاول مهنته خلال بضع سنوات، وقد بلغ مجموع السنوات التي قضاها في مختلف الأماكن بصفته قنصلاً أكثر من عشرين سنة<sup>(4)</sup>.

وبعد عودته إلى الو.م.أ عين في مناصب إدارية في كل من لويزيانا louisiana واشنطن washington حتى وافته المنية يوم 06 أكتوبر 1843م بالعاصمة واشنطن بأمريكا<sup>(5)</sup>.

### المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

تعتبر مذكرات جيمس ليندر كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب من المصادر الهامة لدراسة التاريخ العثماني في الجزائر، فهي يوميات تعكس انطباعات وآراء وأحداث وقعت في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ميلادي.

(1) علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 101.

(2) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 148.

(3) نفسه، ص 09.

(4) حميد آيت حبوش، أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجاً، مجلة

الحوار المتوسطية، العدد 02، 2010، ص 77.

(5) نفسه، ص 77.

لم يسجل كاثكارت يومياته لتتشر وإنما تولت نشرها ابنته<sup>(1)</sup> نيوكيرك newkirk بعد وفاته بنحو نصف قرن من الزمن .

ترجم الكتاب من طرف إسماعيل العربي يحتوي على مقدمة المترجم ثم مقدمة ابنة المؤلف ويحتوي على 321 صفحة وعلى 23 فصل، ولقد طبع الكتاب بدون أن يحمل اسم الناشر (دار النشر) ولا تاريخ النشر حيث احتوى غلافه على اسم المطبعة فقط "هيرالد" التي طبع فيها في مدينة لاهورت<sup>(2)</sup>، أما اللغة التي كتب بها هي اللغة الانجليزية السائدة في القرن 17 م والقرن 18 م، وهي لغة مباشرة تبتعد عن الاستعارة والمجاز والصور الأدبية<sup>(3)</sup>.

تناول كاثكارت في مذكراته علاقات الجزائر مع أمريكا والتي تعد المصدر الأساسي والوحيد في هذا المجال في الربع الأخير من القرن 18م.

وهذا التقرير لا يشمل المراسلات المتبادلة بين القناصل ووزارة الخارجية الأمريكية لأن كاثكارت هو الذي تولى المفاوضات مع الداى في مختلف مراحلها لعقد المعاهدة الأولى مع أمريكا<sup>(4)</sup>

وقد استغل ترضيات معتبرة مستغلا في ذلك معرفته بنفسية الداى وبهيكل العلاقات الخارجية الجزائرية.<sup>(5)</sup>

كما تعرض كاثكارت في كتابه للعلاقات الجزائرية الأوروبية والتي وصفها بالتنافس والتطاحن من أجل المصالح السياسية والتجارية، وقد خصص فصلا لوصف الشؤون البريطانية في الجزائر، وعلى الرغم من إيجازه يعتبر ذات أهمية

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 05.

(2) نفسه، ص 05.

(3) نفسه، ص 05\_06.

(4) نفسه، ص 06.

(5) نفسه، ص 06.

كبيرة حيث أنه يمثل ثمرة اتصالات ومبادلات شخصية ومعلومات يستقيها المؤلف من الداى حسن أو من بعض قناصل الدول الأوروبية<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك قدم جيمس وصفا دقيقا للمؤسسات والمنشآت العمومية، فيحدثنا بصفته شاهد عيان عن المدارس والمساجد والسجون، وخصص فصلا وصف فيه قصر الداى من الداخل في عهد حسن باشا، ويعد وثيقة لا مثيل لها حيث تعرفنا على مختلف أجنحة القصر ودهاليزه وشكله وزخارفه<sup>(2)</sup>.

كما تطرق في مذكراته إلى الحالة الاجتماعية على الرغم من أنه لم يختلط بالشعب الجزائري، لأنه لم يكن يسمح له بالخروج إلا في مواسم الأعياد، وقد سجل في كتابه بعض الأحاديث العابرة والتي تؤكد أن الشعب كان يعاني من الإهمال والإرهاق بالضرائب والظلم والجوع والأمراض تحت الحكم العثماني، ولقد قام بوصف نظام السجون في أواخر القرن 18م والذي يمكن أن يعتبر وثيقة فريدة التي سيجد فيها الباحث تفاصيل دقيقة وشاملة بشأن تشغيل الأسرى وطعامهم ونومهم والرقابة<sup>(3)</sup>.

سجل كاتكارت في مذكراته انطباعاته الشخصية على بعض الشخصيات من خلال معاملته وإقامته في الجزائر، فقد تطرق لقنصل السويد "سكجولد براند" والأب "جوزيف" من قساوسة بعثة الرحمة الفرنسية والداى حسن وغيرهم.

وما يمكن الإشارة إليه هو أن هذه المذكرات قدمت لنا صورة عامة لدور اليهود في قصر الداى وبصفة خاصة دور "كوهين بكري"<sup>(4)</sup> الذي كان موظفا ومترجما في قصر الداى، قبل أن يقيم امبراطورية القمح في أوائل القرن 19م،

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 07.

(2) نفسه، ص 07.

(3) نفسه، ص 07.

(4) كوهين بكري، اسمه الكامل ميشيل كوهين بكري المعروف باسمه المستعرب ابن زاهوت كان نشاطه في أوروبا ثم فتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر سنة 1770م، (أنظر أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 14).

الذي كان من الأدوات الأساسية التي جلبت ويلات الاستعمار الفرنسي على الجزائر<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر

في 25 جويلية 1785م تمكن الجزائريون من اسر سفينة أمريكية تدعى ماريما من مدينة بوستن<sup>(2)</sup>، وقاموا بأسر أفراد طاقمها المكون من 6 أشخاص<sup>(3)</sup> من بينهم جيمس كاثكارت .

كانت سفينة ماريما تبحر على بعد 3 أميال بحرية جنوب شرق البرتغال، وعندما أسر الجزائريون السفينة طلبوا الأوراق الرسمية ولكنهم لم يتمكنوا من قراءتها، لم يعرف الأمريكيان كيفية التواصل مع الجزائريين، إلا أن كاثكارت تكلم معهم باللغة الإسبانية حيث كان بعض الجزائريين يتقنون هذه اللغة<sup>(4)</sup>.

ظن كاثكارت أنهم في قبضة المغرب التي كانت في حالة حرب مع البرتغال لكن بعد مقابلة الرئيس وهو قائد السفينة تيقنوا أنهم في قبضة الجزائر.

بدأ الرئيس في مخاطبتهم ولم يكن على دراية أن البحارة تابعون للولايات المتحدة، مستخدما تسمية المسيحيون وأبلغهم بأنه كان يوما ما أسير مثلهم وأنه سوف يعاملهم معاملة أفضل من التي تلقاها في أسره<sup>(5)</sup>، وقدم لهم الخبز والعسل وفنجان من القهوة، وأخبرهم بمجرد أن يعقد الصلح مع والدهم ملك بريطانيا سوف يطلق الداي سراحهم مباشرة.

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 08.

(2) علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 96.

(3) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 17.

(4) نفسه، ص 17.

(5) نفسه، ص 18.

وعن حسن معاملة الجزائريين للأسرى فإن مصدر آخر يذكر " تيدنا" أنهم لم يعاملوا معاملة سيئة من طرف رجال البحر، وأنهم كانوا إنسانيين بعض شيء طيلة 04 أيام التي قضوها معهم للوصول إلى الجزائر العاصمة(1).

يقول جيمس كاثكارت أنهم أنزلوا إلى غرفة في أسفل السفينة و كانت تلك الغرفة مظلمة وقذرة كما كانت مكتظة بأسرى من دول أوروبية مختلفة(2)، وظلوا في تلك الحالة ما يقارب شهر وذلك لأن السفينة الجزائرية كانت تطارد سفن أخرى في عرض البحر.

أما الطعام الذي كان يقدم لهم فهو عبارة عن خل وخبز قديم مع الزيت والماء، كما تلقوا مساعدة من بعض الأتراك الذين قدموا لهم شيئاً من البصل والبرتقال والزيت والتين من طعامهم الخاص.

وتلقى كاثكارت مساعدة من الجزائريون عدة مرات لأنه كان يقوم بمساعدتهم في بعض الأعمال(3).

يذكر كاثكارت عند وصولهم إلى مدينة الجزائر عشية عيد الفطر نقلوا إلى وزارة البحرية وساروا بهم من مبنى البحرية في موكب استعراضى وسط السوق حيث اجتمع الناس لمشاهدتهم، وفي هذه الأثناء قدم لهم الطعام والشراب(4)، لكن القلق كان يقض مضاجعهم لعدم معرفتهم بمصيرهم، وكانوا يخشون أن يباعوا في الأرياف ويقضون حياتهم في العبودية(5).

(1) أحميدة عميرواي، الجزائر في أدبيات الرحلة، المرجع السابق، ص 45.

(2) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 18.

(3) نفسه، ص 19.

(4) نفسه، ص 20.

(5) وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أميركا في الجزائر 1816م/1824م، تح-تع-تق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 101.

ويذهب وليام شالر إلى أن أشد أنواع البؤس والشقاء الذي يعاني منه الأسرى المسيحيون هو حرمان حكومتهم لهم أمل الفدية<sup>(1)</sup>.

بعد أيام معدودة تم أخذ الأسرى إلى سوق نخاسة (سوق العبيد) وعرضوا هناك لمدة 03 أيام ولم يرغب الناس شراء الأمريكان، لذا اشتراهم الداى وأرسلوا إلى قصره<sup>(2)</sup>.

عند وصولهم إلى قصر الداى قام عبيد مسيحيون آخرون بتنظيفهم، أما عن اللباس في القصر يذكر كاتكرت أنه قدم لهم قميص فضفاض وسراول تركية واسعة وأحذية وطرايش حمراء<sup>(3)</sup>.

وعن اللباس فإن مصدر آخر يذكر (سيمون بفايفر) أنه ألبس ثيابا مصنوعة من القطن وقمصان رقيقة<sup>(4)</sup>.

ولقد كان العبيد الذين يعملون في قصر الداى يلبسون بدلة من الجوخ الرفيع مطرزة بالذهب أو الحرير وذلك حسب مراتبهم، أما العبيد الذين يرسلون للأعمال الشاقة يلبسون بدلة من القماش الرديء<sup>(5)</sup>، وهذا ما يؤكد أن حالة الأسرى الذين يعملون في قصر الداى أفضل من حالة غيرهم ، ليوظف بعدها جيمس كاتكرت في قصر الداى، فبلغ مرتبة قريبة جدا من داي الجزائر وذلك بفضل روحه الوطنية العنيدة التي دفعته للنهوض من حالة العبودية المزرية إلى موظفا مسيحيا<sup>(6)</sup>.

(1) جيمس كاتكرت، المصدر السابق، ص 22.

(2) نفسه، ص 22.

(3) نفسه، ص 22.

(4) سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر\_ و\_ تع أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 27.

(5) جيمس كاتكرت، المصدر السابق، ص 28.

(6) نفسه، ص 9.

## المبحث الثاني: وليام شالر حياته ومذكراته (1773 م - 1833م)

### المطلب الأول: مولده ونشأته

ولد وليام شالر William chaler صاحب هذه المذكرات سنة 1773م، في مدينة بريدج بورت Bridge port بولاية كونتيكت connecticut وكان ابن لتيموثي شالر Timothy chaler وسيبال وارنر شالر Sibel warner chaler ، كان له أخت وأخوان، ومنذ أيام صباه اتسمت طفولته بالمأساة والفقر والمعاناة وذلك بعد وفاة والدته سنة 1781 م ووفاة والده سنة 1786م، مما أثر على حياته<sup>(1)</sup> وما زاد من مأساته رؤيته لإخوته يتامى مما دفعه للعمل وكسب قوته وحماية إخوته وهو في سن الثالثة عشر، لتبدأ الحياة العملية لشالر، حيث عمل ممثلاً لشركة تجارية<sup>(2)</sup> أمريكية كانت لها علاقات مع فرنسا مما جعله يكتسب ويتقن اللغة الفرنسية، وفي مرحلة شبابه انخرط في بحرية الولايات المتحدة الأمريكية برتبة ضابط<sup>(3)</sup>، وذلك بين سنتي (1803م/1808م) ماجعله يكتسب خبرة عسكرية ووعياً سياسياً، لينتقل بعدها ليصبح ممثلاً لبلاده في كوبا والمكسيك<sup>(4)</sup>، ثم كمفاوض للجانب الأمريكي مع الجزائر ليتم تعيينه بعد ذلك قنصلاً للولايات الأمريكية في الجزائر عام 1816 م/1824م<sup>(5)</sup> مارس مهنته خلال عدة سنوات وتعلم واكتشف عدة لغات وثقافات مختلفة أثناء تواجده في الجزائر.

(1) علي تابليت، بحث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 315.

(2) نفسه، ص 316.

(3) خيرة سياب، رحلة الصحراء لابن الدين الأغواطي المعرفة ب"الرحلة الأغواطية"، دراسة طبيعية، اقتصادية، اجتماعية، عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مخبر المخطوطات الإسلامية، شمال إفريقيا، جامعة وهران 01، أحمد بن بلة، الجزائر، العدد 13، جوان 2015، ص 183.

(4) أمحيدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى، المرجع السابق، ص 25.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 09.



وكانت تراوده فكرة البقاء والاستقرار في الجزائر رغبة منه لاكتشاف المزيد عنها ودراستها<sup>(1)</sup>.

كما دعي في مناسبات عديدة لتمثيل بلاده، كان شالر يتميز بميزتين: الأولى حبه لاكتشاف الجديد والترحال عبر مختلف العوالم<sup>(2)</sup>، والثانية أنه كان متيقن بأن له دورا كبيرا ومهمة عظيمة لنشر تعاليم بلده في الجزائر، بالإضافة إلى أنه كان بمثابة شاهد عيان على حملة اللورد إكسموث على الجزائر 1816 م<sup>(3)</sup> لكونه عايش تلك الفترة وكتب عنها في مذكراته التي نشرت تحت عنوان "مختصر في تاريخ الجزائر" Sketches of algiers عام 1826 م فهذا القنصل كان له نظرة عامة لمدينة الجزائر<sup>(4)</sup> وألف عن عمله الدبلوماسي كتابا وعمل على نشره، بحيث كان يركز على العلاقات بين بلاده الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر وكان يمدحها بالرغم من توتر العلاقات التي كانت بين البلدين وهي مسألة زيادة عدد الأسرى الأمريكيين في الإيالة<sup>(5)</sup>.

عمل هذا الأخير على نشر مذكراته سنة 1826 م في بوسطن أمريكا وتمت ترجمة الكتاب للفرنسية وذلك عام 1830<sup>(6)</sup>، وهذا ما زاد من أهميته وخطورته لكون الكتاب يحمل في طياته كل ما يخص مدينة الجزائر عامة هذا الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية بترجمته للاستعانة به في خطتهم لحصار الجزائر 1827م.

(1) فاتح بلعمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر، في العهد العثماني من خلال مصادر، الرحلة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ، جامعة قسنطينة، 2016م، ص 100.

(2) علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 317.

(3) فاتح بلعمري، حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي، مجلة علمية محكمة قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 17، ديسمبر 2014، ص 23.

(4) وليام شالر، المصدر السابق، ص 23، 25.

(5) نفسه، ص 09، 10.

(6) فاتح بلعمري، حملة اللورد إكسموث، المرجع السابق، ص 23.

استدعي شالر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1828م، وبقي في هافانا "كوبا"<sup>(1)</sup> ليودع الجزائر أخيراً، وبعد عدة سنوات أصيب بالكوليرا سنة 1833م لتكون أيامه الأخيرة توفي بعدها في 28 مارس 1833م.

### المطلب الثاني: التعريف بالكتاب

تعتبر مذكرات "وليام شالر" William chaler قنصل أمريكا في الجزائر من أهم المصادر التاريخية التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر، وفيه الكثير من التفاصيل عن حالة الجزائر قبل تدمير فرنسا لها، فهو كتاب من ضمن الكتب المتنوعة التي تؤرخ للأحداث الشخصية التي تخص كاتبها.

وحسب المصادر والمراجع فإن وليام شالر كتب مذكراته في فترة تواجدته في الجزائر ما بين (1816م/1824م) فهو كتاب ذو أصل انجليزي sketches of algeriers<sup>(2)</sup>.

عمل شالر على نشر كتابه في بوسطن الولايات المتحدة سنة 1826م، تحت عنوان "مختصر في تاريخ الجزائر"<sup>(3)</sup> وكان يتكلم عن حالة الجزائر بجغرافيتها وتاريخها وطبوغرافيتها وتقاليدها، واللغات الموجودة فيها ونظام الحكم بها<sup>(4)</sup>.

تمت ترجمة الكتاب للعربية من طرف "إسماعيل العربي" سنة 1982م من قبل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، في مطبعة زبانة، حيث يحتوي الكتاب على 350 صفحة به سبعة فصول وعدة ملاحق<sup>(5)</sup>، الكتاب بدون طبعة بحيث لاقى الكتاب عند صدوره رواجاً كبيراً بسبب اهتمام العالم كله بالجزائر من جهة ومن جهة ثانية رغبتهم في معرفة تفاصيل البلاد وكل ما يخصها، وهذا مازاد من

(1) خيرة سياب ، المرجع السابق، ص 181.

(2) علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 315.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 23\_25.

(4) علي تابلت، بحوث في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 316.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 347.

أهمية الكتاب والذي كان يحمل قيمة تاريخية وسياسة هامة<sup>(1)</sup>، بحيث تمت ترجمته للفرنسية سنة 1830م في باريس "فرنسا" بعنوان "لمحة تاريخية عن حالة الجزائر" وذلك بعد أن تم وضعه تحت يد السلطات الفرنسية<sup>(2)</sup>، وكان يضم حقائق وشهادات وأحداث صادقة لما شهده في مدينة الجزائر، وعاشه ودونه في مذكراته أثناء تواجده هناك.

يحتوي الكتاب على مقدمة وسبعة فصول وأردفه بملاحق فأما المقدمة فكانت في أربع صفحات، تحدث فيها عن كتاب الدكتور شاو عن بلاد البربر<sup>(3)</sup>، وكذلك كتاب شيني كما تحدث عن الجزائر وحدودها وعاداتها وتقاليدها، وقال أن الدكتور "شاو" أثناء وصفه لكتابه كان له هدف من ذلك وهو دراسة البربر بتاريخهم ومواقع تواجدهم وكل ما يخصهم واعتبر "شالر" أن كتابه مكملًا لكتاب الدكتور "شاو"<sup>(4)</sup> وكذلك تحدث عن حملة اللورد إكسموث 1816م<sup>(5)</sup> على الجزائر وركز على تبيان قوة الأسطول الجزائري وفيما يخص تقسيم الكتاب فقسمه شالر لسبعة فصول حيث تناول في:

**الفصل الأول:** تحدث فيه عن حدود الجزائر بكل ما تملكه من مظاهر طبيعية (من جبال، مناخ، انهار ، خلجان..)، وكل ما تملكه البلاد من إنتاج، وكذلك المدن وحالة السكان وتقسيم الجزائر من الناحية السياسية<sup>(6)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 18.

(2) فاتح بلعمري، حملة اللورد إكسموث، المرجع السابق، ص 23\_24.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 34.

(4) الدكتور توماس شاو: ولد سنة 1692 بمنطقة كندل بانجلترا، هو عالم أديان ورحالة انجليزي، درس مختلف اللغات بجامعة أكسفورد، ورسم كاهنا سنة 1720، من كبار علماء إنجلترا، وشرح العديد من الكتب القديمة، عاش في الجزائر لمدة 12 سنة، توفي عام 1751 للمزيد ينظر: Thomas Shaw : voyage dans la regence d'Alger traduit Tjms Carthy, chez Marlin éditeur, paris, France, 1830, p1.

(5) احميدة عميروبي، الجزائر في أدبيات الرحلة، المرجع السابق، ص 25.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص 27\_28.

**الفصل الثاني:** خصصه لمميزات البلد من ثقافة ولغة وتركيبية سكانية ودين، وشكل الحكومة وكل ما يخص التنظيم السياسي والإداري للبلاد، وكذلك العلاقات التي كانت تربط البلاد بالدول الأوروبية وكل ما يتعلق بهم.

**الفصل الثالث:** تحدث عن طبوغرافية الجزائر وموقعها وكل ما يخصها من حاميات وثروة السكان وحكومتها، وعن الحضارات وحالة العلوم، وعن الأتراك وعاداتهم (لباس، لغة، أكل) والعمران، والتعليم، والأسواق، والتجارة<sup>(1)</sup>.

**الفصل الرابع:** أفرد له لمختلف الأجناس والقبائل والفئات السكانية للبلاد وأماكن إقامتهم وثقافتهم واختلاطهم بالعرب وطرق عيشهم، وعلاقتهم بالحكومة التركية<sup>(2)</sup>.

**الفصل الخامس:** تكلم فيه عن معالم التاريخ السياسي للجزائر 1810م-1825م وهو أطول فصل في الكتاب لأهميته وكل حديثه عن القراصنة وقطاع الطرق وعن الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر، والمعاهدات الموقعة بين الطرفين وعلاقات<sup>(3)</sup> الجزائر بالدول الأوروبية (إسبانيا، البرتغال، فرنسا)، وسياسة الدول تجاه الجزائر لتبيان قوة الاسطول الجزائري في التصدي لهذه الحملات، كما تحدث عن حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر 1816م<sup>(4)</sup>.

**الفصل السادس:** خصصه للتحدث عن الجزائر هذا البلد العظيم في نظره، بكل جوانبها السياسية والعسكرية والعمرانية، الثقافية الاقتصادية، وأنها بلد قوي فيما يتعلق بالمقاومة، وكذلك تحدث عن المصير والمآل المنظتر لها من قبل الدول الأوروبية التي كان لها نظرة استعمارية على البلاد<sup>(5)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 71.

(2) نفسه، ص 107، 125.

(3) نفسه، ص 127.

(4) احميدة عميروبي، الجزائر في أدبيات الرحلة، المرجع السابق، ص 25\_26.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 131.

**الفصل السابع:** سمي بيوميات شالر سجل فيه كل ما واجهه ومر به أثناء إقامته بالجزائر في القنصلية الأمريكية، وركز فيه بصفة كبيرة على العلاقة بين الجزائر وبريطانيا وعن مقابلاته لدايات الجزائر وإبرامهم المعاهدات والمفاوضات مع الحكومة الهولندية<sup>(1)</sup>.

### وفيما يخص ملحقات الكتاب:

أدرج وليام شالر مجموعة من الملاحق الهامة والتي تتمثل في:

- الموازين والأكيال والنقود<sup>(2)</sup>
- المفاوضات والمعاهدات في مؤتمر فينا 1815م.
- رسائل من الأمريكيين إلى داي الجزائر.
- رسائل الداوي موجهة إلى ملك بريطانيا.
- رسائل متبادلة بين اللورد اكسموث وداي الجزائر.
- تفاصيل عن تدمير الأسطول.
- تصريحات لداي الجزائر<sup>(3)</sup>.
- خريطين لمنطقة الجزائر وأخرى للمدينة خلال تلك الفترة.
- معجم للكلمات. <sup>(4)</sup>

### المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر

في شهر جوان لعام 1815 م وصل وليام شالر إلى مدينة الجزائر وذلك من أجل التفاوض مع الداوي عمر للوصول لحل، وتحقيق السلم مع الحكومة الجزائرية، فعند وصوله للجزائر تم إستقباله من قبل الداوي عمر أحسن إستقبال وقد كلف الرئيس " جيمس ماديسون "

(1) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 301، 302.

(2) وليام شالر، المصدر السابق، ص 259.

(3) نفسه، ص 327.

(4) نفسه، ص 350.

James Madison شالر بمهمة البقاء في الجزائر كمفاوض للجانب الأمريكي مع الجزائر، ثم تقلد منصب القنصل العام (1) 1816م.

ومن خلال ما ذكرته بعض المصادر فإن وليام شالر خلال فترة وجوده في الجزائر عاصر ثلاث دايات وهم "عمر باشا (1815م/1817م) (2) وعلي خوجة (1817م/1818م) والداي حسين (1818 م/1830 م)" ، فتحدث شالر عن الجزائر، والتي وصفها بأن ثقافتها تختلف تماما عن ثقافة بلاده، ووصفها كذلك بأنها مجرد (بعبع قوة) (3).

شغل شالر منصب القنصل العام في الجزائر وعاش مدة زمنية ناهزت العشر سنوات بين (1816م/1824م). (4)

فاشتغل في البداية في شركة تجارية أمريكية ثم ممثلا لبلاده في كوبا والمكسيك، وزار العديد من الدول مما أكسبه عدة لغات وأصبح يتكلم الفرنسية بعد تعامله مع الشركة الفرنسية.

بقي شالر في الجزائر واكتشف ثقافات تختلف عن بلده، وهذا الأمر الذي جعله يهتم بالبقاء في الجزائر لاكتشاف المزيد عنها (5).

فبدأ شالر بتسجيل كل الأشياء التي عرفها عن الجزائر وقام بالعديد من المفاوضات مع الداي "عمر" (6) (1815م/1817م) لم تكن لشالر خبرة كافية لممارسة النشاط الدبلوماسي.

تحدث شالر عن الداي "عمر باشا" وإسهاماته في إعادة بناء الجزائر، وفي فترة انتشار الطاعون في الجزائر لتشهد تلك الفترة اغتيال الداي "عمر" فخلفه الداي "علي"

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 9.

(2) صبرينة حمدوش وجوار شرقي، حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية (1516م/1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 45.

(3) علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 314.

(4) أحمدية عميروبي، الجزائر في أدبيات الرحلة، المرجع السابق، ص 25.

(5) علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 318.

(6) الداي عمر: داي الجزائر ما بين (1816م/1817م) ولد في جزيرة "ميتلين" من أصول إغريقية، إعتنق الإسلام وكان يتمتع بعقل وإدراك سريع وكان نبيل الشخصية (للمزيد ينظر : وليام شالر المصدر السابق، ص 160\_161).

الذي مات هو كذلك ليحل محله الداى "حسين" فبعد هذه الاغتيالات أصبح الداى الجديد عند تعيينه يقوم في البداية بتغيير الجهاز الإداري للسلطة وتعيين العناصر التي تقف لجانبه لمنع الاغتيالات والتمردات في الحكم، والسيطرة على الأوضاع<sup>(1)</sup>، حيث أوكلت عدة مهام للقنصل الأمريكي "وليام شالر" منها: تعيينه كعضو في الوفد مع بريطانيا التي تم التوقيع عليها في 24 ديسمبر لم يطور "شالر" علاقته مع داى الجزائر "الداى حسين"<sup>(2)</sup> مثل العلاقة التي كانت بينه وبين الداى "عمر" آنذاك وذلك لشكوكه حول أن بريطانيا<sup>(3)</sup> تتدخل في الشؤون الداخلية وذلك ما يسبب نزاع سياسي، وتم بعدها القصف المشترك البريطاني والهولندي على الجزائر في أوت 1816م فالجزائر قاومت القصف ووافق الداى على توقيع المعاهدة، تميزت ظروف قدوم وليام شالر للجزائر بعدم التوازن في العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(4)</sup>

فبعد ما شهدت الصلح (1785م/1815م)<sup>(5)</sup> وبعد مؤتمر فينا 1815م، لتتقلب الموازين إلى التوتر والعداوة لعدم دفع الولايات المتحدة الأمريكية للجزيرة السنوية، وذلك ما جعل الكونغرس يعلن الحرب على الجزائر في 1814م لإرغامها على عقد الصلح معها،<sup>(6)</sup> فبعد ما شهدته الجزائر من أحداث كثيرة وحملات أوروبية وما عاشه شالر وما شهدته في المدينة ألف عن عمله الدبلوماسي هذا كتابا وهو بمثابة تقرير شاهد عيان على أحداث الحملات الأوروبية على المدينة، واقترح في كتابه أن يكون اسمه "مختصر الجزائر"

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 173\_174.

(2) الداى حسين: هو آخر دايات الجزائر العثمانيين ولد سنة 1773، بمدينة أزمير التركية، تتولى حسين باشا في عام 1858 م منصب داى الجزائر، خلف الداى علي خوجة، وكان قبل ذلك تولى منصب خوجة الخيل، قبل منصب الداى واهتم بالمشاريع ذات المنفعة العام، وأتم بناء مقر الحكم الجديد بالقصبة في الجزائر، وعين موظفين ذوي كفاءات ونزاهة، ( للمزيد ينظر : محمد بوشنافي، الداى حسين وسقوط الإيالة(1818\_1830)، مجلة العصور، ع 6\_7، جوان 2005، ص 98، 99).

(3) علي تابليت، بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 330.

(4) نفسه، ص 349.

(5) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 16.

(6) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر عوامل انهياره، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 143.

sketches of algiers<sup>(1)</sup> المطبوع عام 1826 م في بوسطن، والذي تم ترجمته للعربية من قبل اسماعيل العربي سنة 1982<sup>(2)</sup> م.

حيث يرى حمدان خوجة أن الداى علي خوجة هو الذي قام بتدبير مكيدة قتل الداى عمر الذي قتلوه خنقا<sup>(3)</sup>، وأن الداى لما أبرم مع اللورد إكسموث سنة 1816 م معاهدة ساهمت في سقوطه<sup>(4)</sup>، ووليام سبنسر ذهب إلى أن الإنكشارية قبضوا على الداى عمر وبعدها شنق في الساحة العمومية<sup>(5)</sup>.

وأهم ما ذكره شالر عن نظام الحكم للأتراك العثمانيين أنه لا يمكن إصلاحه، وأن الجزائر بعد ذهاب الأتراك يجب أن تستعمر وذلك من أجل تشجيع التجارة مع الدول الأوروبية والقنصل الأمريكي لا يكتفي باقتراح استعمار الجزائر فقط بل كشف عن أدق تفاصيلها وثغراتها وبيّن نظام دفاعها<sup>(6)</sup>.

ليحدد كل كوراتها ليسهل على المستعمر الدخول ومعرفة تحصيناتها ودفاعاتها للتغلب عليها<sup>(7)</sup>، فبعد انعقاد مؤتمر فينيا 1815 م تحالفت الدول الأوروبية لإيقاف استرقاق المسيحيين وإطلاق سراح الأسرى وكانت إنجلترا تحاول شن حملة على الجزائر بعد أن منحت الوعد للجزائر بأنها ستحميها من الخطر الخارجي، وتضع حد للقرصنة<sup>(8)</sup>.

(1) علي تابلت، بحث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 315.

(2) نفسه، ص 315.

(3) نفسه، ص 172.

(4) حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تق\_تع\_تح: محمد العربي الزييري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 114.

(5) وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تح عبد القادر زبادية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 195.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص 16.

(7) نفسه، ص 17.

(8) جون ب وولف، الجزائر وأوروبا 1500\_1830، تر\_تع: أبو القاسم سعد الله، ط خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص 142.



وانتهى المؤتمر بالتوقيع على النص النهائي بإلغاء القرصنة واسترقاق المسيحيين وإلغاء الأسر، وغادر شالر الجزائر سنة 1828م إلى باريس وأبلغ السلطات بعدم جدوى محاصرته للجزائر، لكن فرنسا حاصرت الجزائر سنة 1827م إلى غاية 1830م<sup>(1)</sup>.

وخلاصة القول اتخذنا من وليام شالر وجيمس ليندر كاثكارت أنموذجا للتعريف بشخصياتهما من خلال مولدهما، وأهم أعمالهما، وكيف عينوا كقناصل في الجزائر وذلك بعد تطور العلاقات بين الجزائر وأمريكا، والذين تركوا لنا مذكرات ذات قيمة بالغة الأهمية عن الجزائر خلال الفترة التي قضاها في المدينة.

---

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 253\_254.

# الفصل الثاني:

صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال كتاب

جيمس ليندر كاتشارت (1785م/1796م)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.

❖ المطلب الأول: الأوضاع السياسية

❖ المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

❖ المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية

❖ المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

## تمهيد

شهد الربع الأخير من القرن 18م ومطلع القرن 19م الكثير من الأحداث في مدينة الجزائر، ويرجع ذلك إلى الأوضاع التي تميزت بها تلك الفترة، منها: السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والتي سنتعرف عليها من خلال ما تناوله كاثكارت في مذكراته.

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

### المطلب الأول: الأوضاع السياسية

#### أولاً: داخليا

يقدم كتاب جيمس ليندر كاتكارت (1785م/1796م) لمحة عن الوضع السياسي لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني وذلك في الربع الأخير من القرن 18م. وتبين لدى كاتكارت أن نظام الحكم في الإيالة سنة 1791م<sup>(1)</sup> يتكون من جهاز أساسي والذي تركز عليه الحياة السياسية وصنفه على النحو التالي:

**1. الداوي:** وتعني القايد(القائد) أو قائد القيادة باللغة التركية وتعني الخال<sup>(2)</sup>، كان وصوله إلى الحكم يتم عن طريق الانتخاب إذا ما توفي على سريره، أما إذا قتل فإن المنافسة هي التي تعرض المترشح الجديد<sup>(3)</sup>.

كان يختار الداوي في الثمانينات من القرن 18م من قبل ثلاث وزراء وهم: الخزناسي، أغا المحلة وخوجة الخيل<sup>(4)</sup>، ويمارس الداوي كل صلاحيات رئيس السلطة المتمثلة في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، توقيع المعاهدات، استقبال السفراء المعتمدين لدى الجزائر، اختيار وزرائه<sup>(5)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 144.

(2) مصطفى بن عمار، حياة دايات الجزائر العثمانية (1830/1671) دراسة وصفية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد 13، الجزائر، 2015، ص 178.

(3) رشيدة شكري معمر، السلطة الرحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1830/1518، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2017/2018، ص 124.

(4) عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007، ص 114.

(5) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 64.

2. **الخنزاجي:** يحتل المكانة الأولى على مستوى هيئة الوزراء لأنه يشرف على خزينة الدولة<sup>(1)</sup>، ومن مهامه تسليم المداخل مراقبة أمور السكة وذلك بمساعدة أمين السكة وبعض الموظفين من الحضرة واليهود<sup>(2)</sup>.

3. **الأغا:** هو القائد الأعلى للجيش<sup>(3)</sup>.

4. **الباي:** تأتي هذه المرتبة بعد درجة الأغا<sup>(4)</sup>، كان على رأس بايلك التيطري على غرار بقية البايك باي يساعده في أداء مهامه مجموعة من الموظفين، يمتاز الباي عادة بامتلاك سلطات مطلقة ضمن حدود البايك بتفويض من الداوي، كان ملزم الباي بالحضور إلى دار السلطان مرة كل ثلاث سنوات لتقديم الطاعة والهدايا<sup>(5)</sup> والدنوش<sup>(6)</sup>.

5. **خوجة الخيل:** قائد فرسان العرب التابعين لسلطات البايك<sup>(7)</sup> ارتقى إلى مرتبة الموظفين الكبار بعد أن أصبح يدير أملاك البايك ويرعى مواشي الدولة<sup>(8)</sup>، وتحكم في كل الفرق العسكرية كما كان يشرف على تنصيب البايات وتنفيذ أوامر العزل الصادرة ضدهم<sup>(9)</sup>.

6. **بيت المال:** (بيت المالجي) يراقب الأملاك والثروات التي تعود للدولة نتيجة المصادرة أو انعدام الورثة<sup>(10)</sup>.

(1) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 15.

(2) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 17.

(3) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 144.

(4) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 100.

(5) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 121.

(6) الدنوش: donus بدال ونون خفيفتين، وهو اسم مشتق من فعل "دونمك" ويعني العودة وبناء على ذلك يكون المصطلح هو عودة أو رجوع البايات كل ثلاث سنوات ليقدموا للباشا حساباتهم المالية، (أنظر: فارس كعوان المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر، (مصطلحات الباشا، الدنوش البايك كنماذج) مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الأول، الجزائر، 2019، ص 131).

(7) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 185.

(8) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 17.

(9) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 185.

(10) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 17.

7. مدير البحرية: موظف سام يراقب النشاط البحري كما يشرف على أعمال ترسانة البحرية وينظر في توزيع الغنائم (1).

8. الخازن دار: وهو أمين الخزينة وهو غير الخرناجي، فهو بمثابة أمين الداي الخاص من مهامه الحفاظ على ممتلكات الداي الخاصة من أسلحة وأثاث (2).

9. مدير شؤون القصر.

10. الخوجات: وهم مكفون بأعمال ذات طابع اجتماعي واقتصادي (3).

11. حاسب المال في الخزينة.

12. كاتب عربي: وعلاوة على ذلك أشار كاتكارت إلى حالة الخوف والرعب والقلق التي كان يعيشها الداي كونه معرض لاغتيال بحيث يقول: "وذات مرة كان أحد حاشيته مصابا بمرض المشي وهو نائم فسمعه الداي وأصيب بهلع شديد واستدعى حرصه" (4).

يذكر كاتكارت أن الداي محمد باشا عرف أنه أقل جميع دايات الجزائر ظلما و استبدادا (5)، وفي هذا السياق يقول أحمد الشريف الزهار في مذكراته عن هذا الداي: "وكان رحمه الله مؤثرا للعدل والانصاف عارفا بقوانين الملك، ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة، وكان يحب الجهاد" (6).

قدم كاتكارت وصفا للتحصينات التي تحيط بمدينة الجزائر لقوله: "من هذه النقطة حتى نهاية المرسى ترى ثلاثة أبراج وهي برج سردينيا، برج كورديليروس، برج

(1) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 17.

(2) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 121.

(3) ناصر الدين سعيدوني، ورفات جزائرية دراسات وأبحاث ف تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 178.

(4) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 29.

(5) نفسه، ص 29.

(6) أحمد الشريف الزهار، مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 23.

البوانت أو رأس سمي بذلك لموقعه" وأشار كاثكارت أن هذه التحصينات إذا احتفظت بحسن النظام ستكون قادرة على صد أي قوة بحرية كبيرة<sup>(1)</sup>.

ويورد أمثلة عدة على تحصينات مدينة الجزائر حيث يقول: "حصن سيد عكوليت sidi acolet<sup>(2)</sup> هو مبني بشكل أكثر انتظاما من أي حصن آخر، وهو يحتوي على نفق يخرج منه لمسافة قصيرة، استعمل وقتا ما مستودعا للبارود"، إلى جانب هذا الحصن يوجد حصن برج النجمة<sup>(3)</sup> الذي يسيطر على الجانب الغربي من الخليج، وبإمكانه عرقلة العدو الذي يحاول إنزال قوته في هذه المنطقة<sup>(4)</sup>.

### ثانيا: خارجيا

أما على الصعيد الخارجي وفيما يخص علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية في الربع الأخير من القرن 18م، يذكر جيمس ليندر كاثكارت أنها تميزت بالحرب تارة وبالسلم تارة أخرى باستثناء اسبانيا التي كانت في عداء مستمر مع الجزائر، حيث قامت بشن العديد من الحملات على مدينة الجزائر بغية احتلالها، ويورد كاثكارت أمثلة عن الحملات الإسبانية منها حملة أوريلي (o.riley) سنة 1775م<sup>(5)</sup> والتي جندت فيها اسبانيا خمسة وعشرين ألف رجل، وأربعمئة وحدة بحرية، انتهت بسرعة بفشل ذريع للإسبان<sup>(6)</sup>، وعلى إثر ذلك سعت اسبانيا لعقد معاهدة الصلح مع الجزائر لكن الداوي محمد بن عثمان باشا رفض ذلك.

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 74.

(2) sidi acolet قد يكون تحريفا لحصن ستي تاقليلت المعناه بالبربرية السيدة الفقيرة، يسمى أيضا ببرج علي وفي بعض الأحيان برج 24 ساعة، بناه الباشا علي بين 1568/1569 (أنظر جيمس كاثكارت، المصدر نفسه، ص 85).

(3) برج النجمة يسمى أيضا برج الطاجارة، بناه محمد باشا في الجهة العليا من القصبة ( أنظر جيمس كاثكارت، المصدر نفسه، ص 86).

(4) جيمس كاثكارت، المصدر نفسه، ص 86.

(5) نفسه، ص 14.

(6) مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية هيبته العالمية قبل سنة 1830، ج1، ط2، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 160.

يذكر كاثكارت أن الداوي كان قوي الميول لبريطانيا التي كانت في حالة حرب مع اسبانيا فقد كان من غير الحكمة أن تطلب هذه الأخيرة إلى الداوي عقد الصلح على أساس شروط يملئها هو (1).

فقامت اسبانيا بشن حملة ثانية على مدينة الجزائر سنة 1784م بقيادة الدون أنطونيو إلا أن هذه الحملة لم يكن لها أي أثر فاضطر ملك اسبانيا إلى عقد معاهدة مع داوي الجزائر وإلى القبول بأقصى الشروط سنة 1786م. (2)

كانت الجزائر مع البرتغال وبروسيا نابولي والإمارات الإيطالية في حالة حرب (3). أما بريطانيا يذكر كاثكارت أن الديوان الجزائري كان يخشى بؤسها ويحترمها في نفس الوقت، وأنه منذ وفاة القنصل Benten آخر قنصل لبريطانيا في الجزائر، لم تعين قنصلا جديدا حتى مجيء المستر لوجي charles.logie والذي تولى منصبه قبل عقد معاهدة الصلح مع اسبانيا بوقت قصير سنة 1785م (4).

وأشار كاثكارت أن القنصل البريطاني لوجي قام بتحريض داوي الجزائر على التعرض لسفن تجارية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية (5)، وفي 30 جوان من نفس السنة شن الأسطول الجزائري حملات على السفن التابعة للبرتغال والبرازيل في المحيط الأطلسي، وقام بأسر بعض السفن بعض السفن البرتغالية والجنوبية وسفينتين أمريكيتين (6).

ويخصوص فرنسا يذكر كاثكارت أنها كانت تحتكر التجارة مع دول المغرب، وتبذل جهودها للحفاظ على الامتيازات التي منحتها لها الجزائر، حيث تدفع مقابل ذلك مبالغ من

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 14.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 165.

(3) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 15.

(4) نفسه، ص 15.

(5) نفسه، ص 16.

(6) نفسه، ص ص 16، 17.



المال للحكومة، ومبالغ أخرى تقدمها الحكومة الفرنسية على سبيل المثال هدايا للداي وحاشيته وللشخصيات الكبيرة مرة في السنة<sup>(1)</sup>.

كانت الهدايا تشمل أنواعا من اللحوم والفواكه المجففة والطازجة والمربى والمخللات والزيتون والتفاح وغير ذلك، ويشير كاثكارت أن هذه الهدايا كانت ترتفع سنة بعد سنة وهذا يعود لجشع حكومة الجزائر،<sup>(2)</sup> يذهب كاثكارت أن داي الجزائر لم يشعر بأي خوف اتجاه فرنسا حينما أحرزت جيوشها عدة انتصارات في أوروبا، حيث لم يتوقع أبدا أن بإمكان فرنسا غزو الجزائر وهذا لأنها ليست في وضع يسمح لها بتجهيز أسطول لغزو الجزائر<sup>(3)</sup>.

تعرضت فرنسا أكثر من مرة إلى الإهانة من طرف الجزائر ونهب أموالها في العهود الأخيرة، وبسبب الضعف الذي كانت تعيشه فرنسا جراء حروبها استولى الجزائريون على سفنها التجارية أكثر من مرة، فالجزائر لم تكن تخشى الأسلحة الفرنسية<sup>(4)</sup>.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الجزائرية الأمريكية يسرد لنا كاثكارت مساعي الولايات المتحدة للتفاوض مع الجزائر من أجل تحرير أسراها، فكانت محاولاتها الأولى عندما أرسلت السفير جون لامب John Lamb الذي وصل إلى الجزائر في 25 مارس 1786م<sup>(5)</sup>.

قام جون لامب بطلب المساعدة من قناصل فرنسا وبريطانيا المتواجدين في الجزائر تدخل لدى الداي لإبرام معاهدة السلام وتحرير الأسرى، ولكنهم لم يولوه أي اهتمام وهذا لخوفهم من أن تشاركهم الولايات المتحدة في تجارتهم في البحر الأبيض، كما رفض الداي الدخول في أي مفاوضات لأنه لم يكمل التفاوض مع اسبانيا<sup>(6)</sup>.

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 40.

(2) نفسه، ص 41.

(3) نفسه، ص 198.

(4) نفسه، ص 206.

(5) نفسه، ص 40.

(6) نفسه، ص 43، 46.

بعد أن تمكن جون لامب من مقابلة الداوي وبعد مناقشات عديدة اتفق الطرفان على أن تدفع الولايات مبلغ 483000 دولار اسباني لفدية 21 أسير وذلك في ظرف أربعة أشهر، إلا أن هذا الاتفاق لم يطبق<sup>(1)</sup>، فقامت الجزائر سنة 1793 م باعتقال عشر سفن أمريكية وأسرت أكثر من مائة أسير<sup>(2)</sup>، وأعلن الداوي رفضه لاستقبال أي سفير أمريكي حتى سنة 1795م<sup>(3)</sup>.

وصل المبعوث الأمريكي دونالد صون Donld sen إلى الجزائر يوم الخميس 03 سبتمبر 1795 م، من أجل التفاوض حول الأسرى، فبدأت المفاوضات يوم الجمعة 04 سبتمبر وقد طلب الداوي في البداية مبلغ 2,247000 دولار وتقدم للجزائر بارجتين حربيتين كل واحدة منها مسلحة بـ35 مدفعا بالإضافة إلى ضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد وأجهزة بحرية تبلغ قيمتها 12000 سكوين، مع هدية السفير والقنصل التقليدية التي تقدم مرة في كل سنتين<sup>(4)</sup>.

إلا أن السفير دونالدصون رفض هذا الطلب وبعد الأخذ والرد حول ثمن المعاهدة تم الاتفاق بين الطرفين على أن تدفع الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ 642.500 دولار نقداً، وضريبة سنوية قدرها 21600 دولار تدفع في شكل أجهزة بحرية فتم التوقيع على المعاهدة بين الطرفين في 05 سبتمبر 1795م<sup>(5)</sup>.

تأخرت الو.م.أ في دفع المال المعاهدة والضريبة المتفق عليها مدة ثمانية أشهر وهذا أدى إلى انزعاج داوي الجزائر فقرر إعلان الحرب عليها<sup>(6)</sup>،

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 46.

(2) نفسه، ص 192.

(3) نفسه، ص 162.

(4) نفسه، ص 168.

(5) عبد الرزاق قشوان، تأصيل العلاقات الجزائرية الأمريكية مطلع القرن 19 م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد 4، الجزائر، 2014، ص 131.

(6) نادية فتيسي، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا، (1766م/1830م) الأوضاع السياسية والاقتصادية نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د. في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، 2017/2018، ص 419.

لكن عند وصول السفير الأمريكي جويل بارلو Joel Barlow<sup>(1)</sup> ممثل الحكومة الأمريكية إلى الجزائر يوم 04 مارس قدم إلى الداى بارجة حربية مسلحة ب 36 مدفعا لترضيته وللحصول على مهلة ثلاث أشهر أخرى في انتظار وصول المال المستحق<sup>(2)</sup>.  
فمنح الداى مهلة تسعة أشهر للولايات المتحدة من اجل تقديم العتاد الحربي ودفع المال المستحق<sup>(3)</sup>، وبعد أن حصل السفير هامفريز Humphrys على قرض قيمته 600000 دولار واقترض بارلو مبلغا آخر لفدية الأسرى أطلق حسن باشا سراح الأسرى الأمريكيين في جوان 1796م<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

حدثنا جيمس ليندر كاتكارت عن الوضع العسكري لمدينة الجزائر خلال فترة 1785م/1796م، وقد حددنا لنا كاتكارت أنواع السجون في مدينة الجزائر وهي ثلاثة:

#### أولا: سجن البايك

مستطيل الشكل يبلغ طوله 140 قدما وعرضه 60 قدما<sup>(5)</sup> يتكون من ثلاث طوابق فالبناية التي تضم الطابقين فوق الطابق الأرضي تطوقها ساحة خصباء واسعة مفتوحة على السماء وفارغه<sup>(6)</sup>، يضم كل طابق غرفة مفتوحة مع عدد لا يحصى من الغرف الصغيرة.  
أما الطابق العلوي فهو مغطى ببيت مسطح وفي الطابق الأرضي تدعم الأقواس الحجرية ثقل البناية العليا<sup>(7)</sup> وحول هذا الطابق إلى خانات يديرها مسيحيون .

(1) جويل بارلو: مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر سنة 1776 (أنظر عبد الرزاق قشوان، المرجع السابق، ص 137).

(2) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 194.

(3) نفسه، ص 195.

(4) نادية فتيسي، المرجع السابق، ص ص 420/421.

(5) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 57.

(6) علي تابلت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776/1830، ج1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 2013، ص 185.

(7) نفسه، ص 185.

## ثانيا: سجن جاليرا gelera

أو سجن المجدفين سمي بهذا الاسم لأنه كان ينزل فيه في السابق العبيد الذين يجذفون في السفن الجزائرية<sup>(1)</sup>، فهو عل غرار سجن البايك لكنه أصغر منه، كان يحتوي على طابقين وبضم غرف صغيرة مبنية على سطحه وبالتالي يدخلها نور وفيه وسيلة التهوية أكثر وكانت هذه الغرف مطلوبة من أثرياء العبيد<sup>(2)</sup>.

## ثالثا: سجن سيدي حمودة

أصغر السجون الثلاثة اسمه مأخوذ من الشخص الذي تعود إليه ملكية هذه البناية، مكون من أربع منازل قديمة تربط بينها ممرات، ولكنه يحتوي على جميع أنواع البؤس والشقاء<sup>(3)</sup>.

يذكر كاتكارت أن الجيش الجزائري يتكون من جنود وضباط وهم خليط من العرب والأتراك الكراغلة (جمع كرغلي)<sup>(4)</sup>. وأن رجال المدفعية الثقيلة والخفيفة لا يملكون علما ولا تدريباً، والجنود الذين يكونوا تحت أوامرهم من الأتراك والكرغليين والعرب تنقصهم الطاعة والنظام وضباطهم يجهلون التكتيك العسكري الحديث<sup>(5)</sup>.

وفيما يتعلق برجال البحرية يقول كاتكارت أن معظمهم من الأتراك وأنهم هم الذين يقومون بشراء أسلحتهم من مالهم الخاص، المتمثلة في "باتجان" وبندقية ومسدس وبعض الضباط يملكون بندقية "بلونديوس"<sup>(6)</sup> التي يستولون عليها أو تعود إليهم من الغنائم التي يأخذونها من سفن البلدان المسيحية.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص59.

(2) علي تابلت، العلاقات الجزائرية الامريكية ، المرجع السابق، ص185، 186.

(3) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص61.

(4) نفسه، ص 78.

(5) نفسه، ص75

(6) بلونديوس: بندقية قديمة واسعة الفم وتطلق عدة طلقات متوالية على غرار الرشاشة (أنظر: جيمس

كاتكارت، المصدر نفسه، ص79)

يشرف على شؤون السفينة مجلس يتكون من الرئيس وعدد من الضباط وآغا وخوجة يعينون من قبل الداوي<sup>(1)</sup>، وبخصوص أنواع السفن التي كانت تعتمد عليها الإبالة في البحرية فهي بكثرة حيث نجد منها: بركندة، بلاقرة، سكونة فرقطون، بلانديرة<sup>(2)</sup> وقلبوطة ولقد أطلق الجزائريون على تلك السفن اسم "قورصان ثكنة لري" بمعنى السفن الحربية<sup>(3)</sup>.

وفيما يتعلق بعدد البحارة الذين يرافقون السفينة الحربية يشير كاثكارت أن عددهم حوالي 500 بحار<sup>(4)</sup>. وتكلم عن المؤونة التي تقدم للبحارة والمتمثلة في البسكويت والخل والزيتون وبعض السمن القديم والمحمصة والبرغل وهذا كل ما تسمح به قوانين الإيالة لسفن الحربية<sup>(5)</sup>.

ويذكر كاثكارت أن معظم البحارة لا يملكون أسلحة وبرغم من إدراكهم أن نيران المدافع السفن المسيحية أقوى من نيران مدافعهم إلا أنهم حريصون على محاولة القفز إلى سفينة الأعداء والسيطرة عليها<sup>(6)</sup>.

وتبين لدى كاثكارت أن البحارة الجزائريون أقل خبرة بفن الملاحة وتسديد نيران المدافع من البحارة المسيحيين، إلا أن البحارة الجزائريين أكثر نشاطا وشجاعة وجرأة من البحارة الأوروبيين<sup>(7)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك يستعرض جيمس ليندر كاثكارت حالة الأسطول الجزائري كيف كانت سنة 1789 م عندما شارك الدولة العثمانية في حريها ضد روسيا<sup>(8)</sup>. حيث وجه الداوي

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 79.

(2) محمد بن جبور، البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني، مجلة عصور، العدد 12، 13، 14، 15، 2009/2008، ص 117.

(3) نفسه، ص 117.

(4) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 79.

(5) نفسه، ص 72.

(6) نفسه، ص 81.

(7) نفسه، ص 81.

(8) نفسه، ص 89.

خمس سفن كبيرة إلى القسطنطينية إحداهما سفينة ثلاثية الصواري مسلحة ب 34 مدفع وشطية مسلحة ب 28 مدفعا، وسفينة من النوع المسمى "جافيك" مسلحة ب 24 مدفع و 14 زورقا حربيا بالإضافة إلى 40 زورق<sup>(1)</sup>.

هذه القائمة هي كل الأسطول الجزائري حسب كاتكارت حيث يقول: " إن هذه القائمة المذكورة أعلاه هو كل الأسطول الجزائري الذي تخشاه كثير من الدول وتدفع الضرائب للجزائر من أجل تقاديه"<sup>(2)</sup>.

وعلاوة على ذلك حدثنا كاتكارت عن الثكنات بمدينة الجزائر والتي حددها بستة ثكنات عسكرية فيصفها بقوله: " وهي بنايات جميلة لها بلاط في الوسط وممرات ودهاليز وغرف وهي في حالة نظافة ممتازة"<sup>(3)</sup>، ويذكر أن كل ثكنة كانت تقع تحت حكم ضابط برتبة أمباشي وعدد من ضباط الذين هم تحت أوامرهم، وذكر أن الأتراك الذين يعيشون في الثكنات كلهم عزاب<sup>(4)</sup>.

كانت أبواب الثكنة الخارجية تغلق عند الغروب وتأخذ مفاتيحها إلى قصر الداوي، بحيث تودع في الوقت الذي تودع فيه مفاتيح المدينة، وتفتح أبواب المدينة وأبواب الثكنات في نفس الوقت في الصباح، وقد كانت هذه الثكنات مزدحمة بالنزلاء قبل انتشار وباء الطاعون في البلد سنة 1786م<sup>(5)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 89.

(2) نفسه، ص 89.

(3) نفسه، ص 100.

(4) نفسه، ص 100.

(5) نفسه، ص 100.

## المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية

كانت الجزائر خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر تحتوي على أجمل وأروع المحاصيل الزراعية في العالم كله، وهذا ما لمح إليه كاتكارت حيث قال في هذا الصدد: "...ولو أتيح لهذا البلد نظام للحكم كفؤ يعمل لرخاء شعبه ويشجع للزراعة والفنون.... لأصبح بدون شك في ظروف بضع سنوات قطعة من جنة الخلد..."<sup>(1)</sup>.

فقد كان سكان الأرياف والجبال يمثلون الأغلبية الساحقة في المجتمع الجزائري العثماني فحسب كاتكارت فإن مدينة الجزائر كانت تحتوي على بساتين كثرة بالإضافة إلى الحقول، فكانت غنية بأشجار التين والرمان والنخيل وكذلك النباتات من نبات النعناع والمرمية والكزبرة<sup>(2)</sup>.

كانت الجزائر تحتوي محاصيل زراعية متعددة منها الحبوب بنوعها القمح الصلب كان ينتج في مناطق الأطلس التلي والهضاب، والمناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة كانت تنتج قمحا منحنط النوعية<sup>(3)</sup>.

فكانت الجزائر تصدر كميات وفيرة من الحبوب إلى الخارج وعلى مقدمتها القمح والشعير والمنتجات الأخرى كالزيت والشمع والصوف والجلود التي تخرج من مراسي الجزائر إلى أوروبا والأقاليم الشرقية للدولة العثمانية<sup>(4)</sup>.

كما كانت تستورد مجموعة متنوعة من منتجات الخارج كالقطن والاقمشة والمواد الأخرى، بالإضافة إلى الأوبئة والمجاعات والوضع الصعب الذي كان يعيشه الفلاح نتيجة السياسة الجبائية المفروضة في تلك الفترة<sup>(5)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 85.

(2) نفسه، ص 83.

(3) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 58.

(4) نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965، ص 41.

(5) وليام سينسر، الجزائر في عهد رياس البحر، المرجع السابق، ص 146.

ونجد الدكتور شاو يقول في هذا الصدد أن الجزائر كانت متعددة ومتنوعة المحاصيل الزراعية، ويرجع سبب ذلك إلى خصوبة الأراضي الزراعية والمناخ الملائم لذلك<sup>(1)</sup>.

وكذلك حمدان خوجة قال: " إن قمح متيجة قمح هذه المنطقة أقل جودة عن غيره ولونه يميل إلى السواد.... وهذا ناتج عن جو المنطقة ومناخها..."<sup>(2)</sup>.

وحسب كاثكارت فمن الحيوانات التي ذكرها: الحيوانات المتوحشة، الأسود، النمر والظباء، بالإضافة إلى القطط والحمام<sup>(3)</sup>، ويذكر كاثكارت بعض الحرف والمهن التي كانت شائعة في مدينة الجزائر بما في ذلك:

الحرفيين مثل البحارين، النجارين، الحدادين، الطبّاخين، الخياطين، والصاغة، ومن الحرف اليدوية المشهورة كان هناك صناعة السجاد والملابس والتحف، وكانت مهمة للإقتصاد المحلي<sup>(4)</sup>.

فمن أهم الصناعات صناعة الأسلحة البيضاء: السيوف، الخناجر، الرماح وكذلك اشتهرت صناعة النسيج وصناعة النحاس، والفضة أما صناعة الأقمشة والجلود والصبغة والبناء فكان الأندلسيون من يعملون بها.

كانت مدينة الجزائر مركزا رئيسيا للتجارة الدولية خلال القرن الثامن عشر، فالسفن التجارية كانت ترسو في الموانئ وكانت مدينة الجزائر متصلة بشبكة واسعة من الطرق التجارية، وكان التجار الذين يشاركون في التجارة في المدينة من خلفيات متنوعة من تجار محليون وكذلك تجار من الدول الأوروبية مثل: فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، وكان هناك تجار من الدول العربية مثل: مصر، سوريا<sup>(5)</sup>.

وكانت التجارة خاضعة لسيطرة الحكومة العثمانية تفرض ضرائب على التجار وتتحكم في حركة السلع والخدمات، فحسب كاثكارت فإن التجارة كانت عرضة لمخاطر كبيرة من

(1) thomas shaw, voyage dans ..., opcit, p p 11-19.

(2) حمدان بن عثمان، المرأة، المصدر السابق، ص 49.

(3) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 95.

(4) نفسه، ص ص 90\_91.

(5) وليام سينسر، المصدر السابق، ص 146.



القرصنة والهجمات من قبل القبائل البدوية كما كان هناك مخاطر من حدوث الأوبئة والأمراض<sup>(1)</sup>، وكانت السلع الرئيسية المتواجدة تشمل الحبوب والزيتون والصوف والجلود والتمر والمنسوجات والسلع الفاخرة.

حسب بعض المصادر فإن التجارة في مدينة الجزائر لم تكن مريحة ولم تزدهر أبداً مثل بقية العواصم فكان الشراء بالمدينة يشبه الحكم بالإعدام بينما ما يخص الأسواق فكانت المدينة تحتوي 40 محلاً من أشهرها "سوق القصبية" وسوق "تافورة".

## المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

### أولاً: الأوضاع الاجتماعية

#### 1. سكان مدينة الجزائر

قسم كاثكارت سكان مدينة الجزائر في العهد العثماني إلى فئات مختلفة وكان يتشكل من: الأتراك الجزائريين، الكراغلة، المهاجرين الأندلسيين، الزنوج، اليهود والأوروبيين<sup>(2)</sup>. ومن هذا الموضوع يذكر: "معظم رجال الطائفة من الأتراك والجنود والضباط، خليط من العرب والكراغلة (جمع كرغلي) والفئة الأخيرة قلما تبلغ نسبتها ثلث مجموع التجار..."<sup>(3)</sup>، فالبنسبة للأتراك فكانوا يمثلون أعلى فئة يعيشون في مدينة الجزائر، ويتوزعون في الحاميات، الذين قدموا من الأناضول والروميلى، وكانت هذه الفئة تؤلف أساس القوة العسكرية والتنظيم الإداري<sup>(4)</sup>.

والقبائل (البربر) مثلما ذكرهم كاثكارت بقوله: "...رجال القبائل (البربر) أو الجبليين وهم قوم مسالمون كما نتصور أي جنس من المزارعين الهادئين".<sup>(5)</sup>

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 40\_69.

(2) نفسه، ص 78.

(3) نفسه، ص ص 78، 79.

(4) ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري) (ومن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي)، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية-الدولية الحادية والثلاثون، 2010م، ص 54.

(5) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 83.

أما الزوج مثلما ذكرهم كاثكارت بأنهم عبيد اشتراهم أسيادهم<sup>(1)</sup> وسرعان ما يعتنقون الإسلام ويصبحون أحرارا فهم العبيد السود، بينما شالر ينفي ذلك ليقول بأنهم يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية، ويتولى إدارة شؤونهم رئيس أبناء الطائفة يعينه الداي وهم غير قابلين للاسترقاق<sup>(2)</sup>، أما الكراغلة فهم نتيجة زواج رجال من الأتراك بنساء جزائريات وظهرت هذه الفئة أو لمرة بالمدن<sup>(3)</sup>، بالإضافة إلى المزابيون الذين ذكر عنهم كاثكارت لقوله أن: "... الميزابيون الذين تربوا على هذا العمل منذ طفولتهم تدريجيا حتى يتعود على الحرارة الشديدة...".<sup>(4)</sup>

زد على ذلك الجالية اليهودية، حيث كان عددهم كبير في الجزائر ترجع أصولهم إلى يهود بني إسرائيل الذين هربوا من اضطهاد النصارى من القرن الخامس عشر<sup>5</sup> منهم (الأندلس، البربر) مارسوا التجارة وبيع الحرير والصوف ومارسوا صناعة الزجاج والخياطة وكانوا يعيشون في عزلة عن الناس<sup>(6)</sup>.

## 2. الحياة الاجتماعية للسكان في مدينة الجزائر

**العادات والتقاليد:** إن المجتمع الجزائري غني بالعديد من العادات والتقاليد بحيث تعتبر مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري التي لا يمكن التخلي عنها، ولا المساس بها، وبالتالي من الضروري الإقتداء بهذه العادات وإحترامها<sup>(7)</sup>.

وفيما يتعلق بالأعياد الدينية فكانت مدينة الجزائر من خلال ما ذكره كاثكارت أنها تحتفل بعيدين عيد الفطر وعيد الأضحى وعلى هذا الأساس قال: " وفي صباح اليوم الأول

(1) جيمس كاثكارت ، المصدر السابق، ص94.

(2) وليام شالر، المصدر السابق، ص 92.

(3) بشير عوينات وهادية عبابه، الأوضاع الاجتماعية والثقافية لإيالة الجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1711م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016، ص 25.

(4) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 94.

555555

(6) ناصر الدين سعيدوني ، الجزائر في التاريخ ، المرجع السابق، ص 103.

(7) بشيرة عوينات وهادية عبابه، المرجع السابق، ص 41.

من العيد رفع العلم التركي على القصور، ورفع العلم الجزائري على التحصينات والمدافع المسددة إلى البحر قذائفها إحتفالاً بهذه المناسبة الوطنية<sup>(1)</sup>.

وهذا يكون بعد شهر رمضان الشهر الفضيل الذي يغتتم فيه الناس هذا الشهر بقراءة القرآن الكريم والعبادة من صوم وأعمال الخير<sup>(2)</sup>، وبعد نهاية شهر رمضان يحل عيد الفطر الذي وصفه لنا كاتكارت.

وهذا ما يؤكد "وليام سبنسر" لقوله: "بعد مرور شهر رمضان يكون عيد الفطر المبارك الذي كان يطلق عليه البعض بعيد السكر وكانت تسمى أيضا ب " seter byram ". وحسب كاتكارت فإن هذا العيد يسمى في العهد العثماني ب: بيرام bayram<sup>(3)</sup> والتي تعني العطل الدينية، فعيد الفطر كان يطلق عليه في الجزائر بسكر بيرام " soker bayram" أي عيد السكر، وذلك نظرا لتبادل الحلويات فيه المصنوعة من السكر<sup>(4)</sup>.

وبعد شهرين وعشر أيام يأتي عيد الأضحى وهذا ما أكده "وليام سبنسر" حين ذكر بأنهم يحتفلون به بإطلاق نيران البنادق صباحا، وبعدها يستعد الداى ليستقبل القناصل من كل الدول ويقدمون له التهنئات والهدايا، ويتم فيه ذبح الأضحيات وتعزف الموسيقى الحربية من قبل الفرقة العسكرية، ويقدم الطعام للعامة في القصر<sup>(5)</sup>.

أما فيما يتعلق بالزواج فذكر كاتكارت بأن هناك أتراك متزوجين يقطنون في منازلهم ويعتبرون من المدنيين<sup>(6)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق ، ص 32.

(2) نفسه، ص 19.

(3) نفسه، ص ص 32، 33.

(4) نفسه، ص ص 32، 33.

(5) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص ص 120، 121.

(6) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 100.

وفي المقابل "لوجي دي تاسي" ينفي ذلك ويقول أن الزواج عندما يرغب الشاب بالزواج من الفتاة يطلب زواجها من والدها، وإذا وافق يبالغ والد الفتاة في المطالب من أبقار ومواشي وغيرها... (1)

أما فيما يخص اللباس كما هو ملاحظ فإن المجتمع الجزائري يتميز بالتنوع السكاني وبطبيعة الحال فإن التنوع يؤدي لتنوع اللباس، كل حسب عاداته وتقاليده مدينته، وكذلك إختلاف اللباس كل حسب طبقته ومكانته في المجتمع.

وهذا ما أكدته كاثكارت عندما تكلم عن اللباس حيث يقول في هذا الصدد (2): "...وكان جميع أفراد العائلة يلبسون ثيابا من الصوف يسمونها "الحايك" مشدودة من الكتف وتنزل مسترخية لتغطي الجسم كله مربوطة بحزام من نفس القماش".

بالإضافة إلى أنه حدثنا عن أول ملابس قام بإرتدائها حين وقع بالأسر، حين قال أنها ملابس لصياد فهي عبارة عن سروال قديم قذر وقبعة قديمة رثة، وقميص (3).

في حين وليام سبنسر حدثنا عن لباس المرأة بقوله أن النساء الأتراك المتزوجين كانوا يلبسون ذلك اللباس ذو الحزام المفتوح عند الصدر مع معطف ذو أكمام قصيرة إلى جانب ألبسة تتدلى على سراويل مطلوقة، أما النساء الجزائريات فكانوا يتزينون بالروائح ويلبسن الحايك (4).

بينما "لوجي دي تاسي" يصف لباس المرأة ويقول: "...تلبس المرأة قطعة واحدة من القماش الصوفي تنحدر من كتفها إلى ركبتيها..."، والرجال يقول عنهم: "يرتدي الرجال نوعا

(1) وردة جيلاني، زورقي وخالدي بلعربي، جوانب من الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر في كتابات القناصل خلال القرن 18، لوجي دي تاسي وسيزار فيليب فاليار، نموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 07، ع01، جامعة الشلف، 2023، ص 273.

(2) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 83

(3) نفسه، ص ص 19، 20.

(4) وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 107

من اللباس وهو قطعة واحدة من القماش الصوفي الأبيض الخشن يغطي الجسم وحتى الرأس"<sup>(1)</sup>.

وعلى غرار ذلك فقد تطرق كاثكارت إلى نوعية الطعام الذي كان يقدم في الأسر وفي مدينة الجزائر لقوله إن أول طعام له في السجن كان بعض الفواكه والخبز والخضر، وعند أخذه لمنزل مالكه قدم له لحم الجمل والخبز الأسود والماء، كما تحدث عن الأطباق التي كانت تقدم من لحم محمر والمغلي ولحم الطيور، والكسكسي الذي يوضع عليه الدجاج زد على ذلك الشربة باللحم، والسّمك<sup>(2)</sup> الذي كان يقدم في قصر الداوي ومن الفواكه نجد التين والرمان والتمر الذي يجلب من أشجار النخيل<sup>(3)</sup>.

ويذكر كذلك أنه تولى منصب القهوجي وكان يتولى إعداد القهوة ويقدمها للمدير العام، لذلك نجد أنه كان هناك القهوة التي يشربها الناس ويستمتعون بها<sup>(4)</sup>، وحرى بنا التطرق إلى الأوبئة والأمراض آنذاك: فتراجع وتناقص عدد السكان وتضرر وتدهور الإقتصاد راجع إلى الكوارث الطبيعية من زلازل وجفاف وتدهور الوضع الصحي بسبب الأمراض والأوبئة التي ضربت الإيالة كوباء الطاعون.

ولقد تكرر ظهور الأوبئة (الطاعون) خلال القرن الثامن عشر وبلغ مجموع السنوات خلال هذا القرن 63 سنة في مدينة الجزائر وحدها<sup>(5)</sup>.

وهذا ما ذكره كاثكارت في مذكراته حين تكلم عن هذا الوباء الذي حصد الكثير من أرواح الأسرى منها وباء 1784م ووباء 1785م، يعني من 1784م-1798م هذه السنوات الذي إستمر فيها الوباء لأكثر من سنة<sup>(6)</sup>.

(1) وردة جيلاني زروقي وخالدي بلعربي، المرجع السابق، ص 376.

(2) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 21—72.

(3) نفسه، ص 83.

(4) نفسه، ص 112.

(5) فلة موساوي القشاعي، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية ودوراته وسلم حدته وطرق انتقاله، مجلة الدراسات

الإنسانية، ص 141.

(6) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 100.

ومن الملاحظ أن الأوبئة كانت تتكرر كل عشرة أعوام وكذلك وباء سنة 1787م الذي جاءت به سفينة قدمت من إحدى الموانئ العثمانية، فالطاعون كان يؤدي لهلاك من 300 إلى 400 نسمة في اليوم وحسب ما قاله كاتكارت فإن وباء يناير حصد 16 من الأسرى المسيحيين<sup>(1)</sup> ووباء فبراير من ذات السنة مات فيه 41 آخرين، وفي شهر ماي مات مائة وخمسة وخمسون أسيرا آخر فعلى سبيل المثال : صديقه "جيو فاني دولا كروز" الذي مات إثر الوباء بالإضافة إلى حالة العبيد وما عانوه من أمراض وأوبئة والبعض الآخر تم إفتدائهم<sup>(2)</sup>.

فحسب الإحصائيات التي قام بها كاتكارت فإن عدد الأسرى الذي تم افتدائهم بلغ أكثر من مائة شخص، أما الوباء فقد حصد أكثر من 43 شخص في شهر واحد<sup>(3)</sup>. فمن المعلوم أن للتغيرات الفصلية تأثير واضح على الوباء (الطاعون) ومثلا وباء الطاعون سنة 1793م بالجزائر ظهر في فصل الشتاء تم اشتد خلال فصل الربيع وبلغ أوجه شهر مارس ثم انخفض أثناء فصل الصيف<sup>(4)</sup>.

وكانت كاتكارت يرجع ليذكر أن طريقة العلاج تكون بعد تسوية الأوضاع مع السفير الإسباني لتهدأ الأوضاع، ويتوقف المرض وأن المرضى كانت تتم عملية نقلهم لمنطقة الحجر الصحي في جزيرة منورقة<sup>(5)</sup>.

### المرافق الاجتماعية:

إن الحياة الاجتماعية للسكان في مدينة الجزائر تميزت بكونها مختلفة من حيث طريقة العيش واللباس والطعام، حتى العادات والتقاليد، وهذه الفروق عرفتها مدينة الجزائر، واختلفت باختلاف المرافق العامة كالحمامات والفنادق والمستشفيات والأسواق وغيرها.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 111.

(2) نفسه، ص 113

(3) نفسه، ص 111-112.

(4) فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 142.

(5) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 111.

يقول كاثكارت في هذا الصدد: "أن الحمام عبارة عن غرفة صغيرة يوجد فيها أريكة وأغطية يتم تسخين الماء في صهاريج كبيرة ويستحم فيها الشخص الذي يريد الإستحمام، ومعظم الحمامات كانت ثلاث غرف متصلة ببعضها، وكانوا يغسلون أجسامهم بالصابون بواسطة قفاز فيه الرغوة والغرفة الثانية مخصصة لإرتداء الملابس<sup>(1)</sup>.

وفي المقابل يقول "ليسور وويلد": "وعندما جاء دورنا شرع المدلك في تدليك جسمنا كله، فكان في بداية الأمر يعمل بيديه اللتين يبللها من حين لآخر بالماء الساخن، ثم بقفاز من وبر الجمال"<sup>(2)</sup>.

أما فيما يتعلق بالمخازن فذكر "كاثكارت" أنه كانت توجد في حديقة قصر الداوي مخازن وكانت تحتوي على ملابس العبيد وملابس الجنود، الأسلحة، جلود الحيوانات.

هذا وبالإضافة إلى الفنادق التي كانت موجودة في تلك الفترة بحيث يقول "كاثكارت" في هذا السياق: "إن تلك الفنادق كانت كمنازل للأتراك المتزوجين والمتقاعدین الذين لا يملكون المال، يمكنون لفترة حتى يجد هؤلاء مسكنا لهم"<sup>(3)</sup>.

كما وصف "كاثكارت" أن المدينة كغيرها من المدن تحتوي على حانات ففي الأول كانت الحانات موجودة في التكنات العسكرية، وبعد ذلك أصبحت في كل المدينة على سبيل الذكر: حانة "رفاجي" وحانة "الفونداريا" التي كان يستمتع فيها الشاب بشرب الخمر والسهر حتى الصباح والغناء والرقص، وهذا ما كان يسبب المشاكل والشجارات فطلب بغلاقها، وحسب تقدير كاثكارت كانت توجد بالمدينة بين 27 و 30 حانة<sup>(4)</sup>.

(1) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 93.

(2) أ. ليسور وويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح\_تق\_تع: محمد الجيلي، ط3، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص37.

(3) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 95، 100.

(4) نفسه، ص ص 100، 101.

ويعود كاثارت ليذكر لنا المستشفيات في مدينة الجزائر في قوله: "المستشفى عبارة عن مبنى كبير يقع في جوار السجن "جاليرا" وهو يغلق أبوابه كل ليلة في نفس الوقت الذي تغلق فيه أبواب السجن...."(1).

فالمرضى المصابون كانوا يذهبون لهذا المشفى لتلقي العلاج اللازم وكان يستقبل جميع العبيد من مختلف المذاهب، وكان هذا المشفى يضم عدد كبير من الغرف، يتم وضع كل شخص في غرفة، وكان يعتبر من أكبر المؤسسات الخيرية في العالم(2).

أما فيما يتعلق بالمقاهي فذكر كاثارت انه تقلد منصب القهوجي (3) وأصبح يعد القهوة للمدير العام في المنزل الذي كان يشتغل فيه وعلى غرار ذلك "وصف ليسور وولد" المقهى على أنه مكان يجتمع فيه الناس من كل الطبقات ليشربوا القهوة ويلعبوا الدامة ويستمعوا للموسيقى، كانت المقهى مكان للاسترخاء والهدوء ويجتمع فيها الناس للتحدث عن الأعمال والمشاكل وحلها(4).

## ثانيا: الأوضاع الثقافية

لعبت المؤسسات الثقافية دورا كبيرا في الجزائر أواخر العهد العثماني إذ نجد في مقدماتها: المساجد، الزوايا، المدارس، الكتاتيب، المكتبات، والاختلاط والتجانس في العناصر الاجتماعية للمجتمع الجزائري أدى للتمازج في الموروث الثقافي لمدينة الجزائر، فدخلت الثقافات بفعل الوافدين من خارج البلد أدى للتنوع الثقافي وإنتشار المدارس وغيرها(5).

وحسب ما تحدث عنه "كاثارت" في الفصل الخامس من مذكراته عن المساجد فقال: "... يقع مسجد صغير جميل بناه السيد علي حينما كان وزيرا للبحرية... وعلى يمين المسجد

(1) جيمس كاثارت، المصدر السابق، ص 102.

(2) نفسه، ص 103.

(3) نفسه، ص 112.

(4) ليسور وويلد، المصدر السابق، ص 22.

(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 245.



يقع الفنار الذي بناه الإسبان، فالمسجد يتكون من قاعة كبيرة بها بعض السجاد ولا يحتوي على زخارف من أي نوع كان باستثناء آيات القرآن منقوشة بالخط العربي على الحائط<sup>(1)</sup>.

وهذا ما يؤكد عليه محمد بن ميمون الجزائري وعلى هذا الأساس يقول: "...قيوم البيان ورئيس علوم اللسان وعلامة تفسير القرآن..." فالمساجد عند "محمد بن ميمون" كانت تحتل المركز الثالث من مراكز الثقافة في الجزائر بعد كتاتيب القرآن والزوايا<sup>(2)</sup>.

ويعود كاتكارت ليذكر مسجد الداوي الذي يقع مقابل القصر بحيث يؤدي الداوي حاشيته الصلاة فيه بالجمعة بالإضافة إلى الجامع الكبير الذي هو أوسع وتضاء مناراته في شهر رمضان بالليل<sup>(3)</sup>.

كما تطرق كاتكارت للتحدث عن المدارس لقوله: "يبلغ عدد المدارس العمومية في مدينة الجزائر أربعاً وهي عبارة عن بنايات مربعة تحتوي على غرف صغيرة يدرس الطلبة في هذه المدارس القراءة والكتابة والحساب..." وبالتالي فقد كان الطلاب يتلقون التعليم على الهواء الطلق، بينما أطفال العائلات الثرية كانوا يتلقون تعليمهم في منازلهم بحضور أستاذ التعليم الخصوصي<sup>(4)</sup>.

بينما "محمد بن ميمون" الجزائري فكان له رأي مخالف لذلك لقوله في هذا الأساس أن المدارس هي امكنة خصصت لإلقاء الدروس بها، توجد في الكثير من المدن وكانت بها غرف يسكنها الطلبة الغرباء عن منازلهم، وكانوا يتلقون التعليم داخل المدارس وليس خارجها<sup>(5)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 97.

(2) محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق محمد بن عبد الكريم، ط2، الجزائر، 1981، ص 146.

(3) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 98/97.

(4) نفسه، ص 98.

(5) محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 59.

وما ذهب إليه "فونتيري دي بارادي" إلى أنه توجد في الجزائر ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي<sup>(1)</sup>.

كما وصف "كاثكارت" المكتبات والكتب التي تدرس في هذه المدارس وهي: القرآن والتفسير، وتحدث عن طريقة التعليم وأنهم يستخدمون أقلام مصنوعة من القصب ويكتبون على ألواح مصنوعة من الخشب مطلية بالصلصال<sup>(2)</sup>.

وفي المقابل فإن الدكتور "شاو" يؤكد ذلك ويقول أن بلاد القبائل يدرس بها خمسمائة من الطلاب.<sup>(3)</sup>

أما عن حالة العلوم فإن أهم العلوم المدرسة هي علم التفسير، القرآن الكريم، الحساب، الفلك، علم دراسة الأجرام السماوية، كما لا يمكننا نسيان الخط الجميل العربي الذي يتعلم الطالب أن يكتب به، وهذا ما وصفه كاثكارت حين قال: "...أنهم يكتبون خطا عربيا في غاية الجمال..."<sup>(4)</sup>

بعد عرضنا للأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية الثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني من خلال كتاب كاثكارت، نستنتج أن كاثكارت ركز في الجانب السياسي على الحديث عن علاقات الجزائر الأمريكية، وأشار إلى مجلس الحكومة، كما تكلم عن بعض تحصينات الجزائر، وفيما يتعلق في الوضع العسكري فقد تكلم عن السجون وحالة الأسطول الجزائري وقوة البحارة.

كما كان لضعف السياسة تأثير كبير على الوضع الإجتماعي لمدينة الجزائر، سواء من التركيبة السكانية أو النمو الديموغرافي، فمجتمع الجزائر إتخذ تركيبا هرميا من حيث المكانة الإجتماعية ومن حيث الإمتيازات، وخلال أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تميزت مدينة الجزائر بالإنهيار الديموغرافي بسبب الأوبئة والمجاعات، وفيما يخص الوضع الإقتصادي في المدينة إحتوت على إمكانيات إقتصادية كبيرة في المجال

(1) venture de paradis , Alger au xviii, topographie adelphe, jordon, alger, 1598 , p 158.

(2) جيمس كاثكارت، المصدر السابق ، ص 98.

(3) T.shaw , voyage dans ...,opcit , p 142.

(4) جيمس كاثكارت، المصدر السابق، ص 98.

الزراعي كالأراضي الخصبة وامكانيات صناعية وتجارية بينما الوضع الثقافي شكل تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد، ونتج عن ذلك ظهور عدد من المؤسسات الثقافية وبعض العلوم.

# الفصل الثالث:

صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال

كتاب وليام هالر (1816م/1824م)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.

❖ المطلب الأول: الأوضاع السياسية

❖ المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

❖ المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية

❖ المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

## تمهيد

أورد لنا وليام شالر في مذكراته "قنصل أمريكا في الجزائر" مجموعة من الأوضاع العامة لمدينة الجزائر إبان العهد العثماني، فركز على أواخره، وجمع كل ما يتعلق بها من معلومات ووصفها وقدم وجهة نظره، فكيف كان يرى شالر الأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية وكذا الاجتماعية والثقافية خلال هذه الفترة.

## المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية

## المطلب الأول: الأوضاع السياسية

## أولاً: داخليا

تطرق وليام شالر في مذكراته إلى الحالة السياسية لمدينة الجزائر بصفته شاهد عيان، حيث تزامنت فترة وجوده مع عهد الدايات والذي عرفت فيه الدولة الجزائرية نوعا من الاستقلال وتبعيتها اسميا فقط للباب العالي<sup>(1)</sup>، ذكر وليام أن الداى يملك ويمارس جميع سلطات السيادة مباشرة بعد توليه منصبه<sup>(2)</sup>، حيث يقول: "ودايات الجزائر يملكون ويمارسون جميع سلطات السيادة، عقب انتخابهم مباشرة".

إلى جوار ذلك أشار شالر إلى نظام الحكم عبارة عن جمهورية عسكرية ينتخب رئيسها لمدى الحياة، ليس هذا فقط واعتبر نظام الحكم منفرد عن الديوان وأن الداى هو الذي يقوم بتعيين وزرائه بنفسه<sup>(3)</sup> وهم الخزناسي، الأغا هو القائد الأعلى، وكيل الحرج أو وزير البحرية والشؤون الخارجية خوجة الخيل.

فضلا عن ذلك قدم لنا شالر وصفا للأجواء التي تتم فيها انتخابات الداى والتي تنتهي بانتصار الفئة القوية أو الانكشارية بعد مأساة دامية بحيث يقول: " هذا الانتخاب يجري عادة في جو من المؤامرات وتنتصر فيه الفئة القوية من الانكشارية<sup>(4)</sup> وهذا الانتخاب تصحبه دائما مأساة دامية"<sup>(5)</sup>.

(1) هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، المرجع السابق، الجزائر، 2006، ص 19.

(2) وليام شالر، المصدر السابق، ص 43.

(3) نفسه، ص 42.

(4) الانكشارية: بمعنى القوات الجديدة هي فيالق عسكرية تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم ما بين السادسة والخامسة عشر من عمرهم من مختلف الولايات العثمانية في أوروبا (أنظر سهيل صابان المعدم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 41).

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 44.

كما حدثنا وليام عن نظام القضاء الذي يكون من اختصاص الباشا ووزرائه وقدم أمثلة عن بعض الجرائم والعقوبات التي تصاحبها، وأشار إلى أن هذا القضاء غير عادل لأنه يفرق في العقاب بين العربي والتركي<sup>(1)</sup> ، وفي هذا الشأن يقول: " والتركي يخنق سرىا إذا ارتكب جريمة سياسية، ولكنه إذا كان مرتكب هذه الجريمة من الأهالي فهو يشنق في ساحة عمومية أو يقطع رأسه أو وصاله أو يلقي به من على صور مرتفع ويتلقفه خطاف حاد من الحديد أثناء سقوطه ليعرف أبشع أنواع العذاب قبل أن يموت"<sup>(2)</sup>.

كانت إدارة القضاء تعين قاضيان تركي وعربي ويتم ذلك في جميع حكومات ولايات الإيالة، وكان كلاهما يقومان بعقد جلسات يومية للحكم في القضايا المعروضة ما عدا يوم الجمعة<sup>(3)</sup>.

أما عن الأطراف في النزاع يذكر شالر بأنهم يقومون بالمرافعة والدفاع عن قضاياهم بأنفسهم وهذا بسبب انعدام المحامين في البلد<sup>(4)</sup> ، وأشار بعدها إلى تكاليف القضاء وذكر أنها متواضعة جدا وأن كل من القاضي والمفتي، كان يتم تعيينهم في السابق على أساس شهادة علمية من مدارس القسطنطينية أو مدارس القاهرة الكبيرة، إلا أن الأتراك غيروا ذلك حيث أصبح كل رجل عاقل يستطيع قراءة القرآن يمكن أن يشغل منصب القاضي<sup>(5)</sup>.

### ثانيا: خارجيا

أما على الصعيد الخارجي وفيما يخص علاقات الجزائر بالدولة العثمانية حدثنا شالر أن دور السلطان العثماني اقتصر على إرسال فرمان التولية والقبطان وسيف الدولة<sup>(6)</sup> ، وأنه في وقت الرخاء كانت الجزائر تقدم للباب العالي هدية مرة في كل ثلاث سنوات تقدر بما لا

(1) وليام شالر المصدر السابق ، ص 46.

(2) نفسه، ص 47.

(3) نفسه، ص 48.

(4) نفسه، ص 48.

(5) نفسه، ص 49.

(6) نفسه، ص 43.

يقبل عن 500.000 دولار، في حين الباب العالي يرسل شحنة من الذخيرة الحربية إلى الداى وتصريحا له بأن يجند الجنود في أراضي الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>.

وبهذا ضعفت الروابط بين الجزائر والدولة العثمانية واقتصرت على تقديم الطاعة للسلطان العثماني وأصبحت العلاقة بين الطرفين لا تتعدى تسليم فرمان التولية وتبادل الهدايا وجلب المجندين، فاستقلت الجزائر في تسيير شؤونها من طرف حكام الأتراك والتي خولت لهم إقامة علاقات مع الدول الأوروبية دون الرجوع إلى الباب العالي<sup>(2)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك تناول شالر في الفصل الخامس من مذكراته العلاقات الجزائرية الأوروبية منذ سنة 1810م، وحدثنا عن العلاقات بين الجزائر وأمريكا سنة 1783م، عندما حرمت الجزائر التجارة على الو.م.أ، وذلك بعد اعتقالها لسفينتين أمريكيتين في عرض المحيط الأطلسي فأصبحت التجارة الأمريكية شبه مستحيلة في البحر المتوسط<sup>(3)</sup>، وعلى الرغم من ذلك تدخلت البرتغال التي كانت في حرب مع إيالة الجزائر وقامت بحراسة مضيق جبل طارق، لمنع السفن الجزائرية الخروج من البحر حتى تمر التجارة الأمريكية في المحيط الأطلسي.

إلا أن التجارة الأمريكية بقيت مهددة إلى غاية 1793م<sup>(4)</sup>، لأن الجزائر قامت بعقد معاهدة الصلح مع البرتغال وعليه حجزت الجزائر 11 سفينة في سنة واحدة، مما أدى إلى زيادة عدد الأسرى الأمريكيين في الإيالة حيث بلغ عددهم حوالي مائة أسير، فاضطرت الو.م.أ للتفاوض مع الجزائر وتعهدت بدفع بلغ 725000 دولار فدية للأسرى الأمريكيين<sup>(5)</sup>.

(1) وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 44.

(2) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 15.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 128.

(4) نفسه، ص 129.

(5) نفسه، ص 129.



أما العلاقات الجزائرية بفرنسا يذكر وليام شالر أنها لم تكن دائما ودية، إلا أن الجزائر كانت أكثر استجابة لمصالح فرنسا أكثر من أي دولة أخرى، حيث كانت فرنسا السباقة في عقد معاهدة مع الباب العالي وبالتالي أصبحت الوحيدة التي بإمكانها وقف القرصنة الجزائرية، ومعاقبة اعتداءاتهم وهذا ما خلف آثار عميقة في نفوس الجزائريين، حيث كان رأيهم السائد هو أن يمتنعوا عن إثارة الأعمال العدائية ضدها<sup>(1)</sup>.

منحت فرنسا قبل الثورة الفرنسية امتياز صيد المرجان<sup>(2)</sup> في ولاية قسنطينة وذلك بمبلغ زهيد، واحتفظت بحامية في القالة بالقرب من عنابة كما أسست فرنسا شركة والتي كانت تحمل اسم الشركة الإفريقية لاستغلال المرجان<sup>(3)</sup>.

كما وصف شالر سياسة فرنسا بالمقنعة وأنه كان لقنصلها كفاءة عالية حيث يحافظون جدا على مصالح بلادهم، وذلك من خلال الهدايا والرشاوي التي يقدمونها في المناسبات لكي يكون لهم نفوذ حكومة الداوي من أجل تحقيق هدفهم الوحيد وهو الفوائد التجارية<sup>(4)</sup>.

وعلاوة على ذلك فإن فرنسا تعودت على دفع ضريبة سنوية إلى حكومة الجزائر، وكانت تقدم هدايا فاخرة في الوقت الملائم من أي دولة أخرى، لكن في زمن غزو فرنسا لمصر جاء أمر من الباب العالي إلى الجزائر بأن تعلن حرب ضد فرنسا لكنها كانت حرب اسمية فقط وبعد مجيء نابليون وتوليه الحكم أعاد السلم بين الطرفين<sup>(5)</sup>، ثم بدأ نابليون يستعمل نفوذه لتأمر على الجزائر وأدى ذلك إلى إطلاق سراح كل العبيد المحتجزين في الجزائر، الذين ينتمون إلى مختلف الدويلات الإيطالية التي ضمها نابليون الأول إلى فرنسا

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 131.

(2) المرجان: يعتبر المرجان من الثروات البحرية التي مثلت فرعا أساسيا في التجارة الدولية أواخر العهد العثماني، وقد كان صيد المرجان في سواحل شرق الجزائر وهي من أغنى المناطق التي تزخر بهذه الثروة (أنظر عز الدين بلعدي، التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني، نافزا مجلة الدراسات التاريخية والأثرية، مج 3، العدد 1، ص 107).

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 131.

(4) نفسه، ص 132.

(5) نفسه، ص ص 132، 133.

حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية<sup>(1)</sup>، ويتزايد قوة الأسطول البريطاني أخذ النفوذ الفرنسي في الزوال، فتحصلت بريطانيا على امتياز صيد المرجان وحلت محل فرنسا. أما إسبانيا وضح شالر أنها فقدت كل نفوذها في الجزائر بعد فشل حملاتها سنة 1774م و1784م، فتعرضت للكثير من الشتائم والإهانات واضطرت لدفع الكثير من الضرائب<sup>(2)</sup>، إضافة إلى ذلك نجد هولندا هي أول دولة متمدنة قامت بدفع الضرائب إلى الجزائر واقتصرت سياستها تجاه الجزائر على الحسابات التجارية لا غير، وهو نفس الحال بالنسبة لدول الشمال التي طبقت نفس السياسة تقريبا، حيث كان همها الوحيد هو المحافظة على السلم مع الجزائر والحصول على أفضل الشروط<sup>(3)</sup>.

كما انتقد شالر سياسة بريطانيا اتجاه الجزائر التي كانت تسعى لتحقيق نفس أهداف فرنسا بوسائل مختلفة<sup>(4)</sup>، إلا أن هداياها كانت عادية والسياسة التي انتهجتها اتجاه الجزائر لم تكن بنفس القدر من الجدية والمثابرة التي تتسم بها السياسة الفرنسية وكانت بريطانيا تتدخل في الجزائر لصالح أصدقائها من أجل عقد معاهدات الصلح معها وعلى سبيل المثال نجد البرتغال سنة 1812م ودفعت على إثر ذلك ضرائب باهضة رغم الظروف التي كانت تمر بها<sup>(5)</sup>.

وبعدها حدثنا شالر عن الحرب التي أعلنها داي الجزائر على الو.م.أ وذلك سنة 1812م، واعتبر شالر أن هذا الإعلان كان بتوصيات من التجار اليهود حيث يقول: " لقد اتخذت السلطات الجزائرية هذا الإجراء بناء على نصيحة بعض اليهود الذين كانوا يتمتعون بحظوة كبيرة لدى الداوي في تلك الآونة والذين كانوا على رأس شركة تجارية خطيرة الشأن"<sup>(6)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 133.

(2) نفسه، ص 133.

(3) نفسه، ص 134.

(4) نفسه، ص 134.

(5) نفسه، ص 136.

(6) نفسه، ص 141.

وعليه اضطرت الو.م.أ إلى محاولة تهدئة الجزائر فأرسلت سفينة اللغاني محملة بالذخيرة والعتاد الحربي إلى الجزائر يوم 17 جوان 1812م، إلا أن حمولتها كانت ناقصة في القيمة المتفق عليها، فانزعج داي الجزائر كثيرا وقام بطرد القنصل الأمريكي وعائلته وجميع الرعايا الأمريكيين<sup>(1)</sup>، وفي منتصف سبتمبر 1812م، ألقى الجزائريون القبض على سفينة صغيرة ذات ثلاث صواري تابعة للولايات وقاموا بأسر جميع من عليها، وفي السنة التالية حاولت أمريكا تحرير أسراها مقابل دفع الفدية لكن الداي رفض الدخول في أي مفاوضات<sup>(2)</sup>.

وعلاوة على ذلك اعتبر شالر سنة 1814 م من أعظم السنوات في تاريخ الحضارة لأنها أطفأت الحرب التي نشرت الخراب والدمار في الممالك المسيحية، كما عقدت معاهدة السلم بين الولايات المتحدة وبريطانيا في نفس السنة، وأعلنت بعدها الولايات الحرب على الجزائر فاضطرت هذه الأخيرة لعقد معاهدة الصلح وفق الشروط الأمريكية كما عين شالر قنصلا عاما للولايات في الجزائر<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

ذكر وليام شالر أن الجزائر في العهد العثماني كانت عبارة عن جمهورية عسكرية، وهذا يعني أن الجيش كان يشكل القاعدة الأساسية التي بني عليها نظام الإيالة. وأشار شالر إلى أن تعداد الجيش العثماني بالجزائر لا يتعدى 15 ألف جندي<sup>(4)</sup>، وكان يتم تجنيدهم في الشرق<sup>(5)</sup>، بطلب من الداي حيث يكلف بالمهمة وكلاء الجزائر المقيمين ببعض مدن آسيا الصغرى وغيرها<sup>(6)</sup>، في هذا الشأن يقول شالر: "وحكومة الجزائر

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 142.

(2) نفسه، ص 143.

(3) نفسه، ص 147.

(4) نفسه، ص 61.

(5) نفسه، ص 52.

(6) عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 69.

تحتفظ بوكلاء لها في القسطنطينية وفي أزمير مهمتهم جمع الجنود وتجنيدهم واستئجار السفن لنقلهم إلى الجزائر".

أما بخصوص المعلومات عن المجندين يتفق بعض المؤرخين الأوروبيين بأنهم من المهمشين في الأناطول بشكل عام وفي بعض المدن كإسطنبول وأزمير، فهم بالنسبة لشالر من الأشرار الذين يخرجون من السجون<sup>(1)</sup>، وهم بالنسبة لهايدو Haedo<sup>(2)</sup> من فصيلة ابن أوى" هؤلاء كانوا من المتسولين واللصوص الذين قدموا إلى الجزائر من أجل كسب ثروة" وبالنسبة للوجي دي تاسي Laugier-de tassy<sup>(3)</sup>: "بؤساء أو منبوذين يتسكعون في الموانئ أو الفارين من العدالة"<sup>(4)</sup>.

وبمجرد وصولهم إلى الجزائر يصبحون بحكم الأمر الواقع جنودا في الجيش، ويحمل كل واحد منهم لقب الإنكشاري ويتم تسجيلهم من قبل الباش كاتب، في سجلات الانكشارية حيث يقيد اسمه وبلده وأوصافه، وتاريخ انخراطه<sup>(5)</sup> ليوزعوا بعدها على مختلف ثكنات المدينة حيث يفترض أن يبقوا مدى الحياة.

وفي هذه الثكنات يترقون وقد يساعفهم الحظ لشغل المناصب الإدارية وتزداد مرتباتهم على أساس الأقدمية حتى يصلوا إلى أعلى درجات العسكرية<sup>(6)</sup>، وعن نظام ترقية الجيش الانكشاري بالجزائر فإن حمدان خوجة في كتابه المرأة أشار إلى أنه يعتمد على مبدأ الأقدمية

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 52.

(2) هايدو: راهب إسباني تعرض للأسر والاختطاف من طرف رياس البحر الجزائريين في أبريل 1578 وفي سنة 1581م تم إطلاق سراحه (أنظر حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 72).

(3) لوجي دي تاسي: قنصل فرنسي اسمه الكامل لوجي جاك فيليب lauger jaque philippe وظف بالقتل بالفرنسية في 1717/07/27م، وتم تسجيله بالجزائر يوم 1718/01/16م، (أنظر وردة جيلالي زورقي، المرجع السابق، ص 368).

(4) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص 25.

(5) عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 76.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص 53.

حيث يقول: " ولكي يصبح الجندي قائدا يجب أن يقضي على الأقل عامين أو ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية ويجب أن يمر بجميع الدرجات"<sup>(1)</sup>.

أما عن عدد ثكنات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية لقد اختلف المؤرخون في تحديدها، ففي عهد هايدوا كانت بمدينة الجزائر خمس ثكنات كبيرة وثكنتان صغيرتان<sup>(2)</sup>، في حين كاثارت يحددها بست ثكنات عسكرية بينما دي باراداي<sup>(3)</sup> حددها ما بين 7 و 8 ثكنات، كما قام بوصفها حيث يقول: "إنها مباني كبيرة جدا ونظيفة جدا والشقق الموجودة بها في طابقين واحد أرضي وواحد علوي مثلما هي عليه كل منازل مدينة الجزائر وأن هذه الأخيرة مرتبة بشكل دائري تتوسط فنائه نافورة، والأسرى المسيحيين الذي يوفرهم البايك مسؤولون عن تنظيف هذه الثكنات وعدد المقيمين بها ما بين 3 و 4 أشخاص في الغرفة الواحدة"<sup>(4)</sup>.

وفيما يتعلق بما يتقاضاه الجيش في الجزائر ذكر شالر أنه مرتب ضئيل جدا ولا يكاد يتجاوز نصف دولار في شهر<sup>(5)</sup>، لكن هذا المبلغ يزداد بالأقدمية وقد يصل إلى ثمانية دولارات في شهر، حيث تستقر الأجرة بعد 13 سنة من الخدمة تدوم مدة تسليم الأجور 40 يوما حتى يتسنى للجميع الحصول عليها<sup>(6)</sup>.

يذكر وليام شالر أن جراية الإنكشاري هي رطلين من الخبز العادي يوميا، والعزاب منهم يسكنون في غرف ملائمة، كما كانت الحكومة تزودهم بالكسوة والسلاح والذخيرة

(1) حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 83.

(2) حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 29.

(3) دي بارادي: ولد جون ميشال فونتور دي بارادي يوم 08 ماي 1739 بمرسيليا كان يعمل كمترجم في العديد من قنصليات فرنسا بالمشرق وقد زاول وظائف عديدة في سفارة فرنسا بإسطنبول، وفي قنصلياتها الموزعة على مختلف المدن العثمانية وبصفة خاصة في تونس بين 1780-1786 ثم في الجزائر بين 1788-1790م، (أنظر حميد آيت حبوش، المرجع السابق، ص 78).

(4) *venture de paradis , alger au xviii siècle*, opcit, p158.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 53.

(6) عائشة غطاس وآخرون، المرجع السابق، ص 85.

بأسعار زهيدة<sup>(1)</sup>، ويتمثل السلاح في: بندقية وسيف ومسدسين ويعتبر سلفة لأنه يسدد ثمنه فيما بعد من أجرته في حال عدم إرجاعه<sup>(2)</sup>.

وفي هذا الصدد يقول شالر: "والانكشاري الذي يتسلح ويكون مستعدا لخوض معركة يحمل مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا على صدره، وبندقية طويلة على كتفه وجميع هذه الأسلحة مزيفة بالزخاريف الشرقية الرفيعة بقدر ما تسمح به ظروفه الخاصة وثروته"<sup>(3)</sup>.

كما وضح شالر أن الجيش يتشكل من الأتراك والكلوغليين والعرب ، فالجزء الأول والثاني يشكلان جيش المشاة في حين العرب يشكلان الخيالة وهذا الجيش موزع على الحاميات أو معسكرات منتقلة في مدينة الجزائر<sup>(4)</sup>.

وأشار بعدها إلى وضعية الأسطول الجزائري كيف كانت قبل معاهدة الصلح بين الجزائر وأمريكا التي عقدت في جوان 1815م<sup>(5)</sup> ، حيث يقول: "وقبل معاهدة الصلح الجزائرية الأمريكية التي عقدت في يونيو 1815م، كانت الجزائر تملك أربعة بوارج تتراوح قوتها بين 44 و 50 مدفعا وأخرى قوتها 38 مدفعا، وسلوب (مركب نو صارية واحدة) وسفينة ذات مجاديف مسلحة بخمسة مدافع وذلك بالإضافة إلى ثلاثين زورقا حربيا"<sup>(6)</sup>.

لكن بعد تعرض الجزائر للحملة البريطانية الهولندية سنة 1816 م، تحطم الأسطول الجزائري إلا أن الجزائريين تمكنوا من إعادة تكوينه، من خلال شراء بعض السفن أو ببناء السفن ويفضل المساعدات التي قدمها لهم الباب العالي، وسلطان المغرب الأقصى وباشا طرابلس فأصبح الأسطول الجزائري قويا وفعالا<sup>(7)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 53.

(2) عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 76.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 54.

(4) نفسه، ص 61.

(5) نفسه، ص 62.

(6) نفسه، ص 62.

(7) نفسه، ص 62.

وفيما يتعلق بدار صناعة السفن في الجزائر ذكر شالر أنها تتوفر على جميع الشروط لتجهيز السفن وتسليحها أما بالنسبة للأحواض السفن الجزائرية هي الأخرى كانت مجهزة للإصلاح جميع السفن الحربية بمختلف أنواعها وأحجامها<sup>(1)</sup>.

وبخصوص البحرية الجزائرية أشار شالر أن الحكومة تستخدم في أسطولها حوالي 3 أو 6 آلاف بحار<sup>(2)</sup> ، وهم قادرين على أداء كل مهامهم وهذا بسبب مؤامرات الأوروبيين وجشعهم.

## المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

### المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية

عرف النشاط الاقتصادي الجزائري في البداية ازدهارا كبيرا في القرنين السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، وكان ذلك لتطور البحرية الجزائرية<sup>(3)</sup> ، وتفوقها في البحر الأبيض المتوسط فأثر ذلك بشكل إيجابي في تطور الحياة الاقتصادية في الجزائر، وكذلك عملية افتداء الأسرى تأتي بأموال طائلة ولكن سرعان ما بدأت الموارد تتناقص وذلك من منتصف القرن السابع عشر<sup>(4)</sup> إلى غاية القرن الثامن عشر، لتدخل البلاد مرحلة الركود ويعود السبب لضعف البحرية الجزائرية وتدهور الأحوال الصحية في البلاد، زد على ذلك الأوبئة والأمراض المنتشرة.

وحري بنا التطرق إلى أن الجانب الاقتصادي لمدينة الجزائر كانت له آثار حاسمة وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والإدارية وعلى الحالة الاجتماعية، فقد عرف اقتصاد البلاد أواخر العهد العثماني ثلاث أنشطة اقتصادية رئيسية في مدينة الجزائر وهي<sup>(5)</sup>: الزراعة، الصناعة، التجارة.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 62.

(2) نفسه، ص 62.

(3) *venture de paradis, alger au xviii seicle, opcit, p 108.*

(4) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 50.

(5) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 387.

## 1. الزراعة

كما نعلم جميعنا أن الزراعة هي المورد الرئيسي للسكان، فمن خلالها يؤمن السكان أغلبية حاجياتهم ومعيشتهم، ويعود ذلك لجميع المحاصيل الزراعية من قمح وشعير وذرى... (1) وغيرها من المنتجات والمحاصيل بالإضافة إلى أنها تعتبر من الموارد الاقتصادية الهامة لخزينة الدولة، فمن خلال ما حدثنا عنه شالر الذي تكلم عن الوضع الاقتصادي لمدينة الجزائر وقال أنها كانت تعتمد على نظام الاحتكار في جميع المرافق، ومنعها لتصدير المنتجات المحلية إلى الخارج أثر على التجارة الخارجية، والفلاحة كانت تعاني من صعوبات بسبب ذلك ونتيجة للآثار السلبية التي نتجت عن اهتمام الحكام بالقرصنة على حساب الفلاحة وفي ذلك يقول شالر في مذكراته: "الأترك حينما أقاموا حكومة في الجزائر كانوا يعتمدون على القرصنة لتكون المورد الأساسي لحكومتهم وهذه الحسابات ساعدت وراء ما كان يحلم به الأترك ضعف الدول المسيحية البحرية وغبائها.... فإن الدول الأوروبية قد أمدت الأترك بما يرضي حاجاتهم حتى سنة 1815 م..."(2).

ونتيجة لذلك أدت لعدم تطوير الأساليب الزراعية والآلات البدائية المستعملة، زد على ذلك عدم استقرار الوضع الصحي الذي أثر بطبيعة الحال على الفلاح ، وفي نفس السياق يقول الحسن الوزان " بأن الجزائر كانت تتعم بالرخاء من خلال وفرة الغلات الزراعية والمنتجات الحيوانية..."(3) ، في حين القنصل الأمريكي "شالر" يضيف في هذا الشأن أن البلاد كانت تتوفر على زراعة الحبوب من القمح والشعير في الأطلس التلي والهضاب(4).

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 29.

(2) نفسه، ص 58.

(3) الحسن الوزان، وصف إفريقيا دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ج1، ط2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ص 39.

(4) وليام شالر، المصدر السابق، ص 101.



وفي نفس السياق نجد الألماني "هابنسترايت" يقول: "ضواحي مدينة الجزائر ذات تضاريس جبلية، ولها مناظر تدخل البهجة والسرور على النفس، تتخللها أودية... (1) بها الكثير من الحدائق وأشجار العنب والبرتقال واللوز وغيرها..."، فقد عرفت مدينة الجزائر إنتاج الخضار والبقول وهناك أنواع: البصل، الطماطم، الخيار، الفلفل، الدلاع، الفول، البطيخ، الباذنجان، النعناع، البسباس وغيرها، فمدينة الجزائر كانت تستبدل المنتوجات والسلع بالمنتوجات الواردة من الخارج من (2) (حديد، رصاص، أقمشة، الذهب القادم من إنجلترا، كذلك التوابل والصابون وبساطات إسبانيا، والشواشي الحمراء، والخزف الصيني وغيرها من المنتوجات.

وكانت البلاد تنتج في المناطق المعتدلة التين والرمان والعنب وفي الهضاب تنتج الخضروات، فالقطاع الزراعي (3) عرف بالتنوع من حيث المحاصيل: كالقمح، والشعير، فالقمح الصلب يضع منه الخبز الجيد وعن هذا الموضوع يذكر: "...والسكان قلما يزرعون أية حبوب أخرى غير الحنطة والشعير، والكمية التي يزرعونها والأكثر هي خمسة "بيكات" يبلغ مردودها... والقمح الجزائري من النوع الصلب وهو مشهور في الأسواق الإيطالية... بسبب جودته لصنع العجائن.."(4).

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الجزائر تصدر كميات من الحبوب إلى الخارج كالقمح والصوف والشمع، فالحبوب اختلفت نوعيتها حسب المناطق، فمناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج القمح الصلب، والمناطق الساحلية والسهول فكانت تنتج قمحا منحن النوعية(5).

- (1) ج أو هابنسترايت، رحلة العالم الألماني، ج أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1732-1146)، تر وتفق ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2008، ص 49.
- (2) فاتح بلعمري، الحياة الحضارية في مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 305.
- (3) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 29، 30.
- (4) نفسه، ص 30.
- (5) جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تح محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1968، ص ص 15، 16.

أما الثروة الحيوانية فكانت متوفرة في كامل المدينة والبلاد لكنها كانت تواجه بعض المشاكل بسبب كثرة الجفاف والمعرفة القليلة بالحيوانات والعناية بها، "فشالر" قسم الحيوانات إلى التي يتم تربيتها في المنزل (كالفرس، الغنم، الماعز، الحمار، البقر، الثور، الحمل، البغل) والحيوانات البرية: الوعل، الأرنب، الحجل، البط، دجاجة الأرض، والحيوانات المتوحشة: النمر، الأسد، الفهد، الضبع، ابن أوى، القط الوحشي، وكلها تعيش في أطراف الصحراء<sup>(1)</sup>.

## 2. الصناعة

عرفت الجزائر في العهد العثماني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر نشاطا صناعيا غلبت عليه الصناعات التقليدية والمتمثلة في صناعة الحرير والصوف والجلود والأحزمة والقماش الذي يطرز بالذهب ومن هذا المنطلق شالر يقول: "...أهم الصناعات الجزائرية هي صناعة الحرير والصوف والجلود المدبوغة..."<sup>(2)</sup>.

فكانت هذه المنتجات تباع في الأسواق بأسعار جد باهظة فالصوف كان يستعمل لنسيج البرانس والحايك والسجاد وغيرها بينما الجلود فكانت تتم صبغها لصنع الأحذية والاحزمة<sup>(3)</sup>.

وفي المقابل لقد أورد أيضا فونتير دي بارادي أن مدينة الجزائر تصنع منسوجات وأقمشة مصنوعة من الحرير والكتان، فكانت مخصصة لأصحاب الريف والمدينة، بالإضافة إلى صناعتهم للأحزمة من كل الألوان<sup>(4)</sup>.

ليس هذا فقط بل تصنع في الجزائر الحصائر التي تفرش على الأرضية التي تشبه السجاد، وكل هذه المنتجات تستهلك محليا<sup>(5)</sup>، في حين نجد القنصل الأمريكي "كاثارت"

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 33-34.

(2) نفسه، ص 93.

(3) نفسه، ص 94.

(4) Venture de paradis, tunis et alger au xviii siecle, bib .arab,sindbad, paris,1983,p p 120,121

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 93/94.

الذي حدثنا عن صناعة جميع لوازم السفن، وعن ورشات صناعة النحاس ومشاكل التجارة والحدادين، وعن هذا الموضوع يذكر: "...السفينة تقع ورش صناعة النحاس، ومشاكل النجارة وأحواض بناء السفن والحدادين..." (1)

في حين لمح " جون ميشال فونتير دي بارادي": عن السجاد المصنوع في الجزائر على أنه أكثر خشونة بالإضافة إلى صناعة الحايك والذي يتم استخدامه كملايس للنساء حول أجسادهن<sup>(2)</sup>، والرجال يضعون قطعة منه على رؤوسهم يربطونها بحبل من الحرير أو الخيط أو الصوف، كذلك حدثنا عن البرنوس الذي هو عبارة عن عباءات تكون مخاطة بحبل من الحرير الأبيض يلبسه الرجال، وقال بأن الحايك أنواع وكان الأكثر شيوعا ذلك القصير والضيق جدا<sup>(3)</sup>.

فالصناعة ضلت بدائية ولم تعرف تطورا وذلك حسب شالر فإن كل دولة أغلقت على نفسها ولم ترد التواصل الخارجي مما نتج عنه انحطاط الصناعة وتوقفها على الصناعة التقليدية، وكذلك الضرائب الكثيرة المفروضة على الصناع والحرفيين، الذين لم يكونوا يتقاضون أجورهم كاملة في بعض الأحيان، ولا تدفع لهم مقابل شراء منتوجاتهم<sup>(4)</sup>.

### 3. التجارة

أما التجارة فكانت تتوزع على المدن والأسواق الأسبوعية والموسمية وكانت مدينة الجزائر تحتوي على عدة مراكز تجارية تتم فيها عملية البيع والشراء<sup>(5)</sup>، وكانت جميع المرافق تخضع لنظام الاحتكار، فقد تطرق "شالر" لهذا حين قال أن الدولة كانت تحتكر كل من الجلد والصوف وغيرها كالشمع وحتى القمح<sup>(6)</sup>.

(1) جيمس كاتكارت، المصدر السابق، ص 74.

(1) Venture de paradis, tunis et alger , opcit, p 17.

(3) ibid , p 18.

(4) وليام شالر، المصدر السابق، ص 103-104.

(5) ناصر الدين سعيديوني ، الجزائر في التاريخ ، المرجع السابق، ص 63.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص 101.

والثابت حسب وليام شالر أن الجزائر كانت تصدر الجلود والصوف والشمع، فعلى سبيل المثال: القمح الذي كانت تحتكره فرنسا والذي يقدر حوالي 16000 كيل بالمقابل تدفع فرنسا حوالي 30000 دولارا سنويا، زد على ذلك تجارة الجلود والشمع والصوف الذي كان يحتكر من طرف الحكومة<sup>(1)</sup>.

ليس هذا فقط بل كانت المدينة عند محاولة تصديرها لأي من هذه المنتجات يجب أن تحصل على ترخيص وموافقة الحكومة لفعالها ذلك، على سبيل الذكر منعها لتصدير الجلود الخام وزيت الزيتون<sup>(2)</sup>.

فضلا على ذلك فقد كانت التجارة تركز على حركة قافلة واحدة صغيرة وفي هذا الصدد يقول شالر: "قافلة واحدة صغيرة تقوم بالتجارة بين وهران" عبر تافيلالت" وهذه الطريقة الوحيدة للاتصال مع هذه المدينة بالأسرار..."<sup>(3)</sup> والمقصود بذلك أنه الجزائر كانت تعاني من ضعف التجارة مع الخارج، علما أنه كان هناك قوافل الحج التي تم وصفها في كثير من الرحلات كرحلتي العياشي والدرعي، والتي اعتبرت إحدى وسائل ازدهار البلاد لكون الحجاج ينتقلون بضائعهم ويبادلونها بمنتجات البلاد التي يمرون عليها<sup>(4)</sup>.

أضف لذلك انقطاع غنائم البحر وتناقص الإنتاج الذي تسبب في اختلال الميزان التجاري وذلك أواسط القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، بحيث كان اليهود يشتغلون كثيرا بالأعمال التجارية للتفاوض مع التجار الأوروبيين، ويمارسون جميع فروع التجارة<sup>(5)</sup>.

(1) وليام شالر المصدر السابق ، ص 101.

(2) نفسه، ص 101.

(3) نفسه، ص 103.

(4) ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 73.

(5) وليام شالر، المصدر السابق ص 89.

وفي السياق نفسه لمح شالر إلى احصائيات سنة 1822 م بحيث كانت الصادرات الجزائرية لا تتجاوز 273.000 دولار، بينما ارتفعت قيمة الواردات إلى أكثر من 1200.000 دولار أي بلغت نسبة العجز التجاري 200% من قيمة الصادرات<sup>(1)</sup>.

فمن الصادرات القمح الشعير، المرجان، الفول، الحمص، الشمع، الصوف، الجلود وكانت تستورد الأقمشة الحريرية والقطنية، السكر القوة، التوابل، الملح، البرانس، الصابون، الشاي، الورق... الخ<sup>(2)</sup> ولعله من المفيد أن نؤكد أن شالر اعتبر نظام الاحتكار عائق وسبب في انهيار تجارة الجزائر في أواخر العهد العثماني<sup>(3)</sup>.

وإستنادا إلى ما سبق فإن مدينة الجزائر لم تشهد تطورا على المستوى الاقتصادي، بل عانت من عجز إقتصادي وإختلال التوازن التجاري بل واعتمدت على الصناعة التقليدية، ولم يظهر التطور الاقتصادي الحقيقي حسب "شالر" إلا بعد انقضاء العهد العثماني في الجزائر.

## المطلب الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

### أولا: الأوضاع الاجتماعية

إن التركيب الإجماعي للجزائر قد يعكس التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري هذا وبالإضافة إلى إختلاف البنية السكانية للمجتمع وقبل كل هذا يجب التطرق إلى تعداد السكان وتقسيماتهم وذلك من خلال الارتباط الوثيق للتنظيم العثماني من جهة وتعدد الحياة الاجتماعية أواخر العهد العثماني من جهة أخرى، والذي نتج عن ذلك زيادة عدد السكان وإختلاف المؤرخين في تقديرهم.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 102-103.

(2) محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للنشر الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 85.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 101.

زد على ذلك العوامل التي أثرت على الحياة الإجتماعية من وجود مسيحي، ويهودي وهجرة أندلسية وتأثرها بالأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية وتدهور في الأحوال الصحية<sup>(1)</sup>.

### 1. سكان مدينة الجزائر

#### تعداد السكان:

اختلفت المصادر الأجنبية والمحلية في تقدير سكان مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، بالرغم من أنه كان يوجد العديد من الأشخاص الذين أقاموا في المدينة أو زاروها كرحالة أو تجار أو قناصل وحتى كأسرى، فعند "وليام سنسبر" فإن عدد سكان المدينة بين (مائة ألف ومائة وثلاثين ألف)<sup>(2)</sup>.

وفي المقابل ما ذكره الديبلوماسي دي تاسي في العشرية الثانية من القرن الثامن عشر حيث قال<sup>(3)</sup>: "تعد حوالي مائة ألف ساكن في المدينة وخمسة آلاف عائلة يهودية، وهم من أصل بربري دون أن نذكر المسيحيين..."<sup>(4)</sup>.

في حين القنصل الأمريكي "شالر" يرجع إلى أن مساحة الجزائر حوالي 30 ألف ميل مربع، أما عن عدد سكان المملكة فكان مقسم حسب كل منطقة لها عدد سكان خاص بها فمثلا تلمسان عدد سكانها 3000 نسمة، بينما وهران يبلغ سكانها حوالي 8000 نسمة، وقسنطينة حوالي 25 ألف نسمة...الخ، فشالر لم يحدثنا عن العدد الإجمالي لسكان مدينة الجزائر بل عن عدد سكان الولايات<sup>(5)</sup>.

#### البنية السكانية:

(1) محمود مؤيد، وحمد المشهداني، ورشيد رمضان سلوان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، 1518-1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، المجلد 5، العدد 16، جامعة ترين، أبريل 2013، ص 425.

(2) وليام سنسبر، المرجع السابق، ص 97.

(2) laugier de tassy , histoire du royaume d'alger, a mesterdam, chez henri, du sauzetm ,dcc ,xxv, p 105.

(3) laugier de tassy, ibid, p 105.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 35-36.

إن تنوع الفئات السكانية في المجتمع الجزائري يعود لبداية العهد العثماني وذلك نتيجة الاختلاط بين مختلف الشعوب من كل الأجناس في العالم، فقدوم الأتراك إليها أدى للإمتزاج الثقافي فيما بينهما.

وهذا ما تطرق إليه شالر في مذكراته حيث قال: "...وسكانها عبارة عن خليط من العرب والبربر، وبقايا الأجناس التي غزت هذه البلاد عبر العصور، والمهاجرين من الأندلس والأتراك..."<sup>(1)</sup>.

فحسب شالر فإن المجتمع الجزائري يتكون من عدد كبير من الأجانب وأبناء القبائل في مقدمتهم، الميزابيون والبسكريون، والقبائل العربية والزنوج واليهود، بحيث كان يعتقد أن التفرقة بين الناس كمثل التفرقة بين الولايات<sup>(2)</sup>.

والى جوار ذلك "فوليام سبنسر" تكلم عن التركيب الاجتماعي للإيالة وقسم السكان على أربعة درجات وهي: الأتراك والكراغلة، المرتدون والمسيحيون، اليهود<sup>(3)</sup>. ويعود "شالر" ليذكر أن البلاد تتكون من شعوب أصلية وهم:

**الأتراك:** وهم الحكام والسياد كانوا مشهورين بالنبل والطبقة الراقية، كانوا يتحدثون اللغة التركية ويحتكرون السكان الأصليين<sup>(4)</sup>، بينما المور فكانوا يشكلون أغلبية سكان المدن في الجزائر، وهم خليط من السكان الإفريقيين الأصليين، والعرب المهاجرين من الأندلس.

أما بالنسبة إلى الأفارقة الأصليين في البلد فهم سكان بسكرة وبنو مزاب، بينما العرب الذين جاؤوا من الفتح العربي الإسلامي إلى إفريقيا والذين كانوا يقطنون السهول ويسكنون الخيم وكما وصفهم شالر بالعرب الأسيويين<sup>(5)</sup>، بالإضافة إلى البسكريون الذين يقطنون المناطق الجنوبية على أطراف الصحراء ويتحدثون لهجة محرفة على العربية، يخضعون لسلطان الجزائر، وزد على ذلك المزابيون أو بنو مزاب الذين يعيشون في منطقة في

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 79.

(2) نفسه، ص ص 92-93.

(3) وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 97.

(4) وليام شالر، المصدر السابق، ص 57.

(5) نفسه، ص 108.

الصحراء، كانوا ينشطون في التجارة، وبلدهم يتمتع باستقلال جنوب الجزائر<sup>(1)</sup>، كما ذكر شالر كذلك الزوج الذين هم في الأصل من العبيد اشتراهم أسيادهم وسرعان ما يتحصلون على حريتهم باعترافهم الإسلام.

أما اليهود فكان عددهم كبير جدا في الجزائر منهم (الأندلس ومنهم البربر)<sup>(2)</sup> ، ولقد أفرد "شالر" عنصرا خاصا باليهود بأنهم ذو أصول عديدة جاؤوا من مختلف البلدان الأوروبية ومن الأندلس، وكانوا يسددون الضرائب على جميع أنواع البضائع المستوردة من الخارج، يوجد منهم حوال 5000 نسمة في مدينة الجزائر وفي سنة 1816 م بلغ عددهم حوالي 3000 نسمة، والداي يقوم بتعيين رئيس ليدير شؤونهم، ويسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية بحرية، كانوا بمثابة الوسيط التجاري مع الدول الأوروبية والحكومة<sup>(3)</sup> .

وهذا ما لمح إليه الرحالة الألماني 'هابنسترايت' حيث قال: " بأن مدينة الجزائر مأهولة بعدد كبير من اليهود ويسدد كل واحد منهم ضريبة تقدر بريالين في الشهر .."<sup>(4)</sup>، وتكلم عن الأسرى الأوروبيين فأغلبهم كان من الإسبان والبرتغال وإيطاليا وألمانيا وأنهم كانوا يتمتعون باحترام الأتراك.

إلى جوار هذا فشالر حدثنا عن الأجانب الذين يقيمون في الجزائر والأسرى يقول شالر في شأنهم: " إنه لمن المنصف بأن حالتهم هنا لم تكن أسوأ من أسرى الحرب الذين يقعون في أيدي البلدان المسيحية المتحضرة"<sup>(5)</sup>..

وتحدث كذلك عن الأسيرات الذين يعاملن بالإحترام، وعن المناصب العليا التي كان يشغلها بعض العبيد، وفضائح النخاسة التي قيل عنها الكثير وأحدث ضجة<sup>(6)</sup>.

(1) Venture de paradis, tunis et alger opcit, p 12

(2) وليام شالر، المصدر السابق، ص 113.

(3) نفسه، ص 89.

(4) ج أو هابنسترايت، المصدر السابق، ص 33.

(5) وليام شالر، المصدر السابق، ص 99.

(6) نفسه، ص 100.



## 2. الحياة الاجتماعية للسكان في الجزائر

عند الحديث عن الأوضاع الاجتماعية للجزائر من خلال ما دونه "شالر" في مذكراته لا يمكننا إغفال الحديث عن طريقة العيش التي ميزت المجتمع وعاداتها وتقاليدها، وكذلك المرافق الاجتماعية كالأسواق والمقاهي والحمامات وغيرها...

وصف شالر مدينة الجزائر بأنها تحتوي على عدة شوارع منها الشارع الكبير الذي يمتد من باب الوادي إلى باب عزون<sup>(1)</sup>، وفي هذا الشارع توجد مقاهي وهي الأماكن التي يقصدها الرجال فهي بمثابة ملتقى لعقد الصفقات ومناقشة بعضهم البعض.

وعلاوة على ذلك فإن المدينة تحتوي على حمامات والتي تعتبر من الأماكن العامة، تتميز ببنائاتها الواسعة والمجهزة بالماء البارد والساخن<sup>(2)</sup>، وحسب شالر فإنه لم يذكر تفاصيل كثيرة عن الحمامات واكتفى بالقول بأنها كثيرة في مدينة الجزائر، وفي المقابل الرحالة ج أو هابنسترايت قال: "حمامات مدينة الجزائر مريحة ومزينة والذين يستعملونها تقدم لهم خدمات جيدة.." <sup>(3)</sup>.

بالإضافة على ذلك فإن شالر لم يتحدث عن الأسواق بصفة خاصة بل ذكرها بصفة عامة بقوله: "أن هناك شوارع في المدينة كانت تتم فيها عملية بيع المنتجات وغيرها من السلع".

## العادات والتقاليد:

وما لمسناه في مذكرات القنصل الأمريكي "شالر" عن عادات وتقاليد سكان مدينة الجزائر أنها كثيرة ومختلفة لإختلاف أصول السكان فيها، بحيث يقول شالر أن هناك مناسبات دينية كشهر رمضان الذي كان تقام فيه عادات خاصة متميزة عن باقي الشهور الأخرى ويليه مباشرة عيد الفطر الذي يحتفل به السكان بإرتداء الملابس المطرزة بالذهب،

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 97.

(2) نفسه، ص 99.

(3) ج أو هابنسترايت، المصدر السابق، ص 37.

وتجري فيه الألعاب<sup>(1)</sup>، وتكون فيه مختلف الأطباق من الحلويات والمأكولات وتجهز فيه الموائد، بالإضافة إلى أنه في هذه المناسبات كانت تتم دعوة قناصل الدول للمشاركة في الاحتفالات، وبعده بشهرين يأتي عيد الأضحى الذي يتم فيه ذبح الاضحية.

في حين "وليام سبنسر" في ذات السياق قال: أن مدينة الجزائر كان لها شهر يسمى شهر رمضان الفضيل ويأتي عيد الفطر الذي سماه بعيد السكر للحلويات المصنوعة فيه، كما حدثنا عن المولد النبوي الشريف حيث قال: ".. وهناك المولد الشريف الذي هو يوم ميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم"<sup>(2)</sup>.

كما وصف شالر عادات الأتراك التي كانت تقام في الربيع من طرف الخزناجي وعن عادات اليهود في أنها لا تختلف طبقاتهم عن الطبقة المماثلة للجزائريين<sup>(3)</sup>، وفيما يخص الزواج فذكر شالر أنه يتم وفق تخطيط الأمهات أي أنهم كانوا يختارون العروس عندما يلتقون في الزيارات إلى منازل بعضهم أو في الحمامات<sup>(4)</sup>.

وأما ما يتعلق بالطعام كانت مدينة الجزائر ذو أطلعة متنوعة ومتميزة، ففي المناسبات يتم طبخ الكسكس الذي يفتل من حبات صغيرة، ويقدم بالخضر بالإضافة إلى اللحوم ، لحم الضأن والدجاج والثور والأسماك والزبدة والحليب وزيت الزيتون والبيض والخضر والفواكه المطبوخة وصناعة الخبز من الدقيق بالإضافة إلى القهوة<sup>(5)</sup>.

وحري بنا التطرق إلى اللباس مثلما تحدث عنه "شالر" بقوله: "لباس الجزائريين يتكون، من عدة قطع بعضها بأكمام والبعض الآخر بدون أكمام مفتوح من الصدر ومزين بأزرار وزخارف وبعد ذلك تأتي سراويل عريضة فضفاضة..."<sup>(6)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص 67.

(2) وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 120.

(3) وليام شالر، المصدر السابق، ص 91.

(4) نفسه، ص 87.

(5) نفسه، ص ص 87-88.

(6) نفسه، ص 83.

كانت ملابس الأتراك مزينة بالذهب أو الفضة أو الحرير حسب رغبة كل شخص، بحيث كان الرجل يرتدي سروالا فضفاضا واسعا يشده حزام مصنوع من الجلد ويرتدي عمامة وفي الرجلين ما يسمى بالبلغة وفوق الملابس يرتدي برونسا يصنع قطعة، واحدة والعمامة التي تحكم على صاحبها بقيمتها.

بينما النساء فيلبسون الحايك الذي يتكون من قميص صغير وسروال ضيق وثوب من الحرير<sup>(1)</sup>، كان لباس سكان الأرياف وأيضا تلبس الحذاء وكانت المرأة تضع الحلبي من خواتم وأساور والخلخال من الذهب والفضة ولباس الرأس المصنوع من الذهب والفضة. ولا بد من الإشارة إلى أنه هناك عوامل أثرت على الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر وذلك في القرن التاسع عشر ميلادي لما شهدته البلاد من كوارث طبيعية وانتشار الأوبئة والأمراض وكذا تدهور الحالة الصحية، ففي عام 1810م إجتاح الجراد البلاد ودمر كل ما يجده في طريقه<sup>(2)</sup>، من حدائق ومحصولات زراعية مما أدى بالبلاد بنقص المحاصيل وتدميرها.

### ثانيا: الأوضاع الثقافية

تعتبر المرافق الثقافية من أهم المعالم التعليمية في مدينة الجزائر وفي العالم الإسلامي، على إختلافها وتنوعها من مساجد وزوايا وكتاتيب ومدارس وغيرها، بحيث كان لها دور جد هام في المجتمع وذلك من خلال ما تقدمه هذه المنشآت من تعليم وثقافة.

عرفت مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ومن خلال ما دونه "وليام شالر" في مذكراته فيما يخص الأوضاع الاقتصادية وحالة العلوم والمدارس وطرق التعليم، ففيما يخص العلوم لم تكن موجودة في الأصل<sup>(3)</sup>، والمدارس والكتاتيب والزوايا والجوامع كانت تؤدي نفس الأدوار وهي تعليم الأطفال من سن الخامسة والسادسة فصاعدا، وكان يتوفر للتلميذ لوحات

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 84، 85.

(2) نفسه، ص 90.

(3) نفسه، ص 81.

يحمل كل طفل لوحة<sup>(1)</sup> ويكتب عليها سورة من القرآن ويبدأ بترديدها حتى يتعلم، بينما يقوم المعلم بترديد السورة أو الحروف وقراءتها بصوت مرتفع لسمع كل الأطفال ويرددون خلفه<sup>(2)</sup>، ومن هنا يتعلم الطفل القراءة والكتابة، بينما العائلات الثرية كانت تجلب المعلم للمنزل ليعطي الطفل الدروس.

في حين كانت المساجد تعتبر روح وجوهر العقيدة الإسلامية تقام فيها الصلاة وكانت تعطي للناس دروس يومية عن الحياة فقد إهتم المجتمع في مدينة الجزائر بالمساجد وإهتموا بتشبيد الجوامع والزوايا لكون أن القرآن هو كل شيء لقول شالر: " أن القرآن هو كل علوم هؤلاء القوم وآدابهم"<sup>(3)</sup>.

فحسب شالر قد كانت هذه المؤسسات تساهم في توطيد أواصر الأخوة بين الناس، وتنتشر القيم الدينية والأخلاقية والتعليمية في المجتمع بحيث تخرج منها العديد من العلماء ورجال الدين<sup>(4)</sup>.

ويقول شالر في شأن اللغة أنه بالمدينة شهدت تنوعا عرقيا ومذهبيا وإختلاف الأجناس أدى بطبيعة الحال إلى إختلاف اللغات واللهجات بين السكان فمثلا "المور" لغتهم محرفة عن العربية، والأتراك كانوا يتحدثون اللغة التركية، والعرب الذين إختلطوا بسكان موريطانيا الرومانية لغتهم العربية، والميزابيون يتحدثون لغة القبائل<sup>(5)</sup>، وبينما لغة الحكومة واللغة المستعملة في الإدارة هي اللغة التركية، زد على ذلك اللغة الشاوية التي كانت في إفريقية قبل وصول الفينيقيين وهي لغة جميع القبائل، إلى جانب لغة سكان الصحراء بالإضافة إلى ما لاحظته "ليون" عن لغة التوارق الذين يتحدثون لغة البربر، وكل هذه اللغات دلالة على تنوع الأجناس والثقافات<sup>(6)</sup>.

(1) وليام شالر، المصدر السابق ، ص 82.

(2) نفسه، ص 82.

(3) نفسه، ص 82.

(4) نفسه، ص 82.

(5) نفسه، ص ص 108-112.

(6) نفسه، ص ص 117-124.

وفي ختام هذا الفصل وبعد تحليلنا لمذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر توصلنا إلى أنه فيما يتعلق بالوضع السياسي تكلم عن نظام الحكم والعلاقات الجزائرية مع الدولة العثمانية من ودية إلى متوترة، وركز على العلاقات الجزائرية الأمريكية لكونه قنصل أمريكا، وفي الجانب العسكري فتحدث عن بنية الجيش. وتكلم عن كيفية تجنيد الشباب، ووصف الأسطول الجزائري بأنه قوي وتحدث عن وضعيته بينما فيما يتعلق بالوضع الإقتصادي فقال بأن الجزائر غنية بالمحاصيل الزراعية، وكانت تمارس الصناعات التقليدية والتجارة فكانت تحت سيطرة اليهود الذين أصبح لهم نفوذ كبير في الدولة أما الوضع الإجتماعي فكان هناك تمايز بين سكان المدينة في نمط المعيشة وأسلوب حياتهم، وأن مدينة الجزائر كانت عبارة عن طبقات وكان الأتراك أعلى قمة في الهرم الإجتماعي، من الناحية الثقافية وحسب شالر الأتراك لم يهتموا كفاية بهذا الجانب، إلى أن المؤسسات الدينية والتعليمية فرضت وجودها على المجتمع والتي كانت تقوم بالدور التعليمي والتربوي، إضافة إلى ما كانت تقدمه من مساعدات للناس.

# خاتمة

## خاتمة

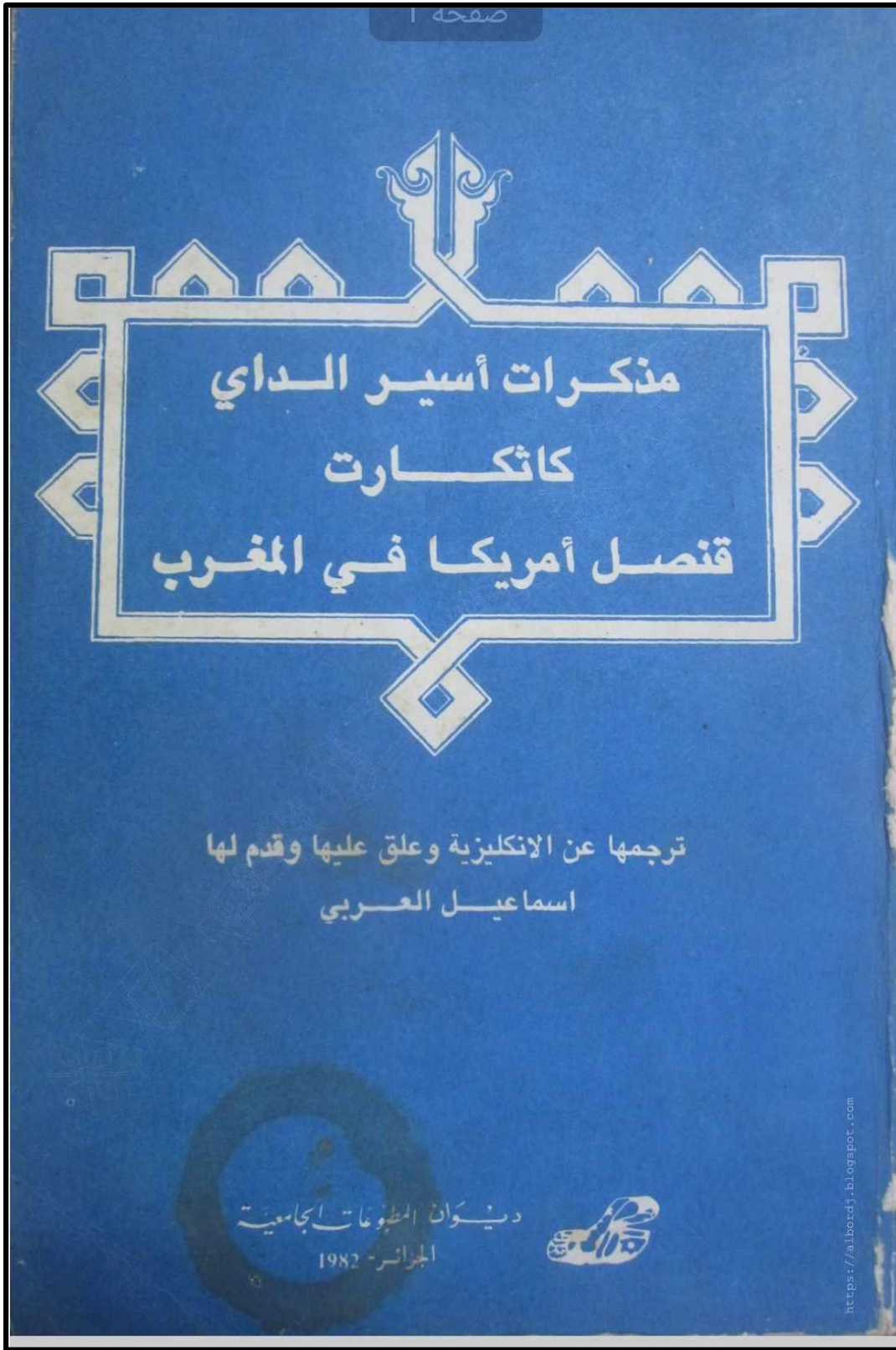
وفي الأخير فإن دراستنا لموضوع مدينة الجزائر من خلال المصادر الأمريكية جعلتنا نتوصل الى جملة من النتائج وتمثلت في الآتي:

- من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني قنصليين وهما جيمس ليندر كاتكارت ووليام شالر، جاء هذا الأخير للجزائر مفاوضا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية عام 1816م، فعين قنصلا عاما في الجزائر وعاش بها مدة ثمانية سنوات، أما بالنسبة لكاتكارت وقع أسير في مدينة الجزائر سنة 1785م خلال حكم الداوي محمد بن عثمان باشا، وعاش بها مدة إحدى عشرة سنة سجل خلالها كل ما وقعت عليه عيناه وكل ما سمعه.
- يتضح لنا ان مذكرات شالر تعد مصدرا أساسيا في فهم الأوضاع العامة لمدينة الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، بحيث نجد شالر متحدثا أكثر من كاتكارت كونه قنصل عام للجزائر، أما كاتكارت فقد كان أسير في بداية تواجده في الجزائر، إلا ان مذكراته تعتبر من المصادر الهامة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.
- يعد كتاب كاتكارت كتابا سياسيا بامتياز حيث أعطى تفاصيل دقيقة عن إيالة الجزائر من خلال تدوينه ليوميته التي تعكس آراء وأحداث وقعت في الربع الأخير من القرن 18م، كما تطرق أيضا للحالة الاجتماعية لمدينة الجزائر حيث قام بوصف دقيق لأهم المؤسسات والمنشآت العمومية وسجل الحالة التي كان يعيشها الشعب الجزائري من الإهمال والجوع والإرهاق بسبب الضرائب المفروضة عليهم من طرف الدولة العثمانية.
- تحدث شالر في كتابه عن مدينة الجزائر من مطلع القرن 19 م، من جوانب عدة حيث تطرق للجانب السياسي المتمثل في الدولة، أعضاء الحكومة، الديوان كما تطرق للجانب الاقتصادي في شتى المجالات الزراعة، التجارة، الصناعة ضف إلى ذلك الجانب الاجتماعي من خلال حديثه عن المجتمع وتركيبته والعادات والتقاليد.

- قدم كاثكارت وشالر صورة للوضع العسكري بمدينة الجزائر حيث قاما بعرض حالة الأسطول الجزائري وقوة البحارة، حالة الجيش وتعداده ووصفهم للثكنات والسجون المتواجدة بمدينة الجزائر، كما تحدثا عن بعض المؤسسات الثقافية التي تميزت بتنوعها من حيث عددها وكثرة مهامها بالإضافة إلى حالة العلوم والمعارف.
- دون شالر وكاثكارت في مذكراتهم العلاقات الجزائرية الأمريكية والتي تعد المصدر الأساسي في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ميلادي، وذلك لأن كاثكارت هو الذي تولى المفاوضات مع الداوي لعقد المعاهدة الأولى مع أمريكا سنة 1795م، كما تحدثا عن علاقات الجزائر مع بعض الدول الأوروبية مثل: بريطانيا، إسبانيا، فرنسا حيث قدم بعض ملامح علاقات الجزائر مع فرنسا فوصفها شالر بالودية في أغلب الأحيان، بينما يرى عن جيمس كاثكارت أن فرنسا كانت تعمل لخدمة مصالحها فقط في الجزائر.
- تعتبر مذكرات شالر من أهم المصادر التاريخية التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر، حيث نجد فيها الكثير من التفاصيل عن حالة الجزائر قبل تدمير فرنسا لها، كون شالر ذكر المعلومات عن البلد عامة، على عكس كاثكارت الذي اقتصر على ذكر أوضاع مدينة الجزائر فقط.
- وفي الأخير يتضح لنا أن كاثكارت بالرغم من حالة العبودية المزرية التي عاشها إلا أنها لم تؤثر على طريقة تفكيره وملاحظته، حيث نقل لنا صورة الجزائر بكل شفافية وموضوعية على عكس الكثير من الأوروبيين الذين كتبوا على بلدنا بمختلف صفاتهم في تلك الفترة.



الملاحق



الملحق رقم 02: رسالة من كاتشارت إلى القبطان أوبراين أثناء فترة وباء الطاعون<sup>(1)</sup>.

\* \*  
\* \*

### نسخة من رسالة الى القبطان او براين كتبت اثناء فترة الوباء.

الجزائر في 2 مارس 1793 ،

سيدي العزيز ،

انني لآسف لان ازعجك في هذه الازمة التي انتشر فيها الموت ، ولكنني  
أرجو أن تكون روابط الصداقة المتينة التي ربطت بيننا خلال مدة الاسر شفيحا  
لديك وتغفر لي هذا التطفل .

يؤسفني أن أخبرك أن ماثيو كارول قد نقل الى المستشفى يوم أمس  
مصابا بالطاعون وان بيتر تيسان قد اصيب هو الآخر وهو الآن في  
المستشفى . ولقد اتصلت بكليهما ، وانا نفسي ربما كنت في طريقي الى  
الراحة الابدية .

واذا قدر لي ذلك ، فاني أرجوك أن تنتقل الخبر في وقت لاحق الى بعض  
اصدقائي . ربما كانت هذه آخر منة ويد اطلبها اليك ، واني لآمل الا تنكرها  
أو تبخل بها علي .

هذا هو الوباء الثالث الذي اتعرض له ودائما في السجن ، ومتى هذا بالي  
قليلا ربما اكتب اليك مرة اخرى ، أرجو أن ترد على رسالتي عن طريق حاملها .

**المخلص كاتشارت**

147

(1) جيمس كاتشارت، المصدر السابق، ص147

وفيما يلي رسالة الداوي حسن الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية :

من حسن باشا ، داي ايالة ومدينة الجزائر

الى جورج وشنطون رئيس الولايات المتحدة الامريكية  
نتمنى لك الصحة والسلام والرخاء :

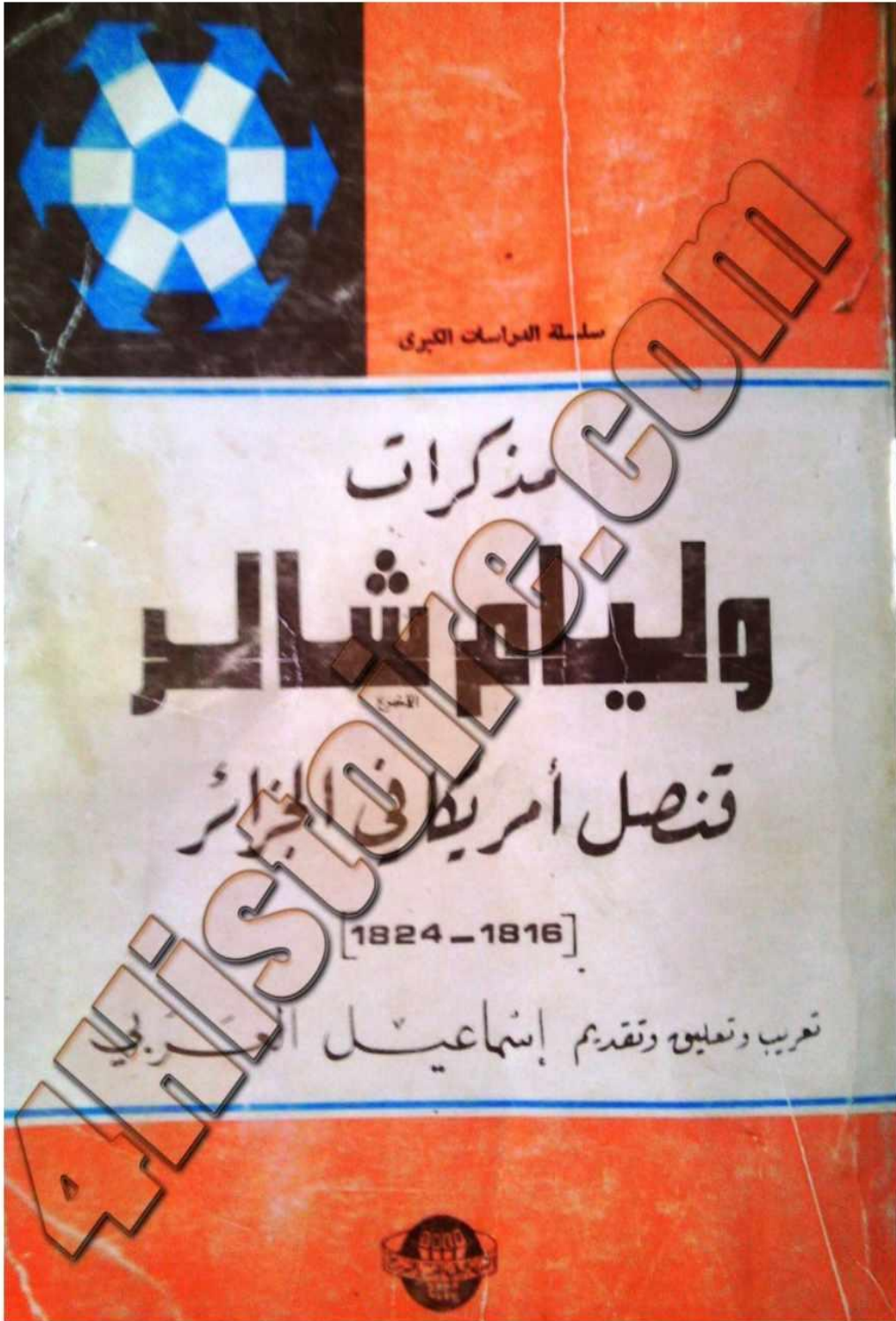
« لقد استقر السلام وحل الانسجام بين امتينا بواسطة ممثلين (وكيلين) للولايات المتحدة ، وهما جوزيف دونالد صون وجويل بارلو ، وبما انه مضت ثمانية أشهر دون أن تطبق مادة واحدة من المواد التي تنص عليها المعاهدة ، فقد رأينا أن من الضروري ان نبعث اليك رسولا ، وهو جيمس ليندر كاثكارت الذي كان يشغل منصب كاتبنا المسيحي سابقا ليحمل اليك مذكرة بشأن الاجهزة والعتاد المطلوب والذي تحتاج اليه هذه الايالة ، وبجواز سفر في البحر الابيض حتى تتمكن من تزويد قنصلك المقيم هنا في الجزائر بأوراق الاعتماد ، وذلك باسرع ما يمكن . وللحصول على معلومات اخرى ، أحيلك على قنصلك المقيم في الجزائر وعلى المذكور ، جيمس ليندر كاثكارت . وانني أرجوك ، مهما تكن المعلومات التي يقدمانها اليك من أجل تقدم مفاوضاتنا ، ان تزودهم بأوراق اعتماد كاملة ، وأن تبعث بالاجهزة والعتاد المنصوص عليه في معاهدتنا والذي يكون جاهزا باسرع ما يمكن ، مع كاثكارت المذكور والذي زودناه لهذه الغاية بجواز سفر في البحر الابيض ساري المفعول ابتداء من أول مايو 1796 من السنة الميلادية .

عمل في قصر الداوي وختم بامرنا بختم الايالة الكبير في 26 شوال (1)  
1210 للهجرة الموافق 5 مايو 1796 .

التوقيع : الوزير حسن باشا داي ايالة ومدينة الجزائر .

( الختم )

الملحق رقم 04: صورة لغلاف مذكرات وليام شالر (1).



(1) وليام شالر، المصدر السابق.

وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى ، بسبب جودته لصنع « المقارونة » وغير ذلك من أنواع العجائن .

والمؤرخون القدامى يقولون ان هذه المنطقة من أفريقية قليلة الغابات ، والحالة كذلك الآن ، حيث أن الغابات نادرة في السهول .

وبعض الأخشاب تنقل الى ميناء الجزائر من بجاية ، ولكنني فهمت أنها من نوع غير جيد وقلما يستعمل لبناء السفن . وأشجار الزيتون تعيش هنا في بلدها الأصلي ، وذلك فيما يتعلق بالتربة والمناخ معا . والنبات ينبت من تلقاء نفسه في كل مكان تتوفر له فيه الفرصة . وشجر الجوز والكستناء يوجد في جميع أطراف المملكة ، والانتاج من النوع الجيد ، ولو أنه يقل عن مثيله في أسبانيا وفرنسا وإيطاليا .

وغابات النخيل كثيرة في البلد والتمور التي تنتج في المناطق المجاورة للصحراء لذيدة للغاية .

وكذلك توجد في المملكة جميع الفواكه التي تنتج في المناطق المعتدلة وتنتج بوفرة ، ولكنها فيما عدا التين والرمان والعنب ، من نوع ثانوي . وسهول هذا البلد وهضابه الكثيرة ، خليقة بأن تنتج أرفع أنواع الخضروات لو يتاح لها سكان مجتهدون ويعرفون الزراعة .

والمعدن الوحيد الذي نعرف بوجوده في الجزائر في الوقت الحاضر ، هو الحديد والرصاص الذي تستخرج منه كميات كبيرة في جبال القبائل .

وتوجد في البلد عدة أنواع من الطين الذي يصنع منه الأهالي كميات من الفخار البدائي ، وكذلك توجد معادن الملح الرفيع بكثرة في بعض الجبال .

## الفصل الرابع

مختلف الامم ، أو القبائل التي تسكن المملكة ، اصلهم المرجح ، سلوكهم ، شخصيتهم ، دينهم ، لغتهم ، الأتراك .

الأتراك شعب أصيل متميز عن غيره من الشعوب ، ووجودهم في أفريقية بصفتهم غزاة محتلين ، ولكنهم مع مرور الزمن ، اختلطوا بالسكان الأهالي ، ولولا روافد المجندين الجدد من تركيا الذين يصلون الى البلد باستمرار ، لاندمج الأتراك في السكان الجزائريين . والأتراك يحافظون بدقة على الشريعة الاسلامية ولكنهم يتحدثون اللغة التركية التي هي اللغة المستعملة في الادارة الحكومية .

واسم السكان القديم «المور» (moors) اسم عام ، فيما يبدو لي ، لجميع سكان المغرب الأقصى وبلاد البربر ، ولكنه نظرا لأن كل ما يتعلق بتاريخ هذه البلاد غير محدد في الأذهان ، فأنني التزمت بأن لا أطلق هذا الاسم الا على السكان الجزائريين الذين أصفهم هنا .

فالمور الذين يشكلون أغلبية سكان المدن في الجزائر اذا ، هم عبارة عن خليط من السكان الافريقيين الأصليين والعرب والمهاجرين من الأندلس ، وهم يتغيرون ويتطورون باختلاطهم بالأتراك والافريقيين الذين يسكنون في الداخل ، بالمصاهرة والزواج ، وهذا العنصر الأخير يفقد خصائصه البدائية باقامته في المدن بعض الوقت حيث تتغير عاداته ، وبالاختلاط بالعائلات الجزائرية .

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص107.



قسم التاريخ

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة) : بوكريو زينب

الأستاذ المناقش (ة) : حسيبي عائشة

الأستاذ الرئيس (ة) : حسيسلا وري نسيم

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان : مدنية الجزائر هذا خلال المصادر الأجنبية الأوربية  
شالو وكا فكارث أنموذجا

والتي أعدها الطالب : در. بيبينا سارة

والطالب : ذياب رانيا

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : العلوم الإنسانية

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث

الموسم الجامعي : 2024 / 2023

إمضاء المشرف

إمضاء المناقش

الأستاذة حسيبي عائشة

إمضاء رئيس اللجنة

البويرة في : 2024/07/03



قائمة

المصادر المراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: المصادر

#### 1: العربية

3. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، وتق، محمد بن عبد الكريم، ط2، الجزائر، 1981.
4. خوجة حمدان بن عثمان المرآة، تق، تع، تح: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
5. الزهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
9. الوزان الحسن، وصف إفريقيا، ج1، ط2، تر: محمد ومحمد الاخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

#### 2: الأجنبية

##### أ. مترجمة

1. أ. ليسورويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر، تح، وتق وتغ محمد جيجلي، ط3، دار الأمة، الجزائر، 2010.
2. بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر و تع: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2009 .
3. شالر وليام، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر، 1816م\_1824م، تح، تع، تق : إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
4. كاتكارت جيمس ليندر، مذكرات اسير الداى كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر\_تع\_ تق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.

5. هابنسترايت ج . او، رحلة العالم الألماني هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس، 1145هـ\_1732م، تر وتغ: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي تونس، 2007.

#### ب. غير مترجمة

1. De paradis, venture (J, M), Tunis, et Alger, au XVIIIe Siècle, bib, arabe, Sindbad, paris, 1983.
2. De paradis, venture, Alger au XVIIIe Siècle, Topographie Adelphe, jordon, Alger, 1598.
3. Show Thomas, Voyage dans la Régence d'Alger, Tradui TjMc Carthy, Chez Marlin, éditeur, Paris, 1830.
4. Laugier de Tassy ,Histoire du Royaume d'Alger, Amsterdam Chez, Henri, du Sauzetm, dcc, xxv.

#### ثانيا: المراجع

1. بوحوش عمار التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م.
2. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
3. تابليت علي العلاقات الجزائرية الأمريكية، 1776-1830م، ج 1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية الجزائر، 2013م.
4. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
5. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البج، تع-تق: عبد القادر زيادية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2006.
6. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال) ط3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.
8. سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العثماني المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
9. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
10. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1968.
11. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر عوامل انهياره، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.
12. عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
13. عميرايو أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسرى خلال العهد العثماني، (مذكرات تيدنا نموذجاً)، دار المدى، عين مليلة، الجزائر، 2003.
14. عميرايو أحميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.
15. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
16. غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2007.
17. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.

18. هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.
19. هلايلي حنفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للجزائر، 2007.
20. وولف جون ب، الجزائر وأوروبا 1500\_1830، تر-تع: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة دار الرائد الجزائر، 2009.

### ثالثا: الدوريات

1. بلعمري فاتح، حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816، في عيون رحالة محلي وقنصل أجنبي مجلة علمية محكمة، قسم العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 17، ديسمبر، 2014.
2. بوشنافي محمد، الداى حسين وسقوط الإيالة الجزائرية، 1818\_1830م، مجلة العصور، عدد 6\_7، جوان، 2005.
3. بلعيدى عز الدين، التجارة الخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني، تافزا مجلة الدراسات التاريخية والاثريّة، مج، 3، العدد1.
4. بن جبور محمد، البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني، مجلة عصور، العدد 12\_13\_14\_15، 2008\_2009.
5. حبوش آيت حميد، أهمية المصادر الاوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجاً مجلة الحوار المتوسطية، العدد2، 2010.
6. سعيدوني ناصر الدين، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) (من القرن العاشر الى الرابع عشر هجري ومن القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادي)، حوليات الادب والعلوم الاجتماعية الدولية الحادية والثلاثون، 2010.

7. سياب خيرة، رحلة الصحراء لابن الدين الأغواطي المعرفة ب: "الرحلة" الاغواطية دراسة طبيعية اقتصادية، اجتماعية، عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات مخبر المخطوطات الإسلامية، شمال إفريقيا، العدد 13، جامعة وهران، احمد بن بلة، الجزائر.
8. زورقي جيلالي وردة بلعربي، خالد، جوانب من الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر في كتابات القناصل الفرنسيين خلال القرن 18، لوجي دي تاسي وسيزار فيليب فاليار نموذجاً، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 7، ع1، الجزائر.
9. عمار بن مصطفى، حياة دايات الجزائر العثمانية (1671-1830) دراسة وصفية مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ع13، الجزائر، 2015.
10. قشوان عبد الرزاق، تأصيل العلاقات الجزائرية الأمريكية مطلع القرن 19، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 2، العدد، 4، الجزائر، 2014.
11. القشاعي موساوي فلة، وباء الطاعون في الجزائر العثمانية دوراته وسلم حدته وطرق إنتقاله، مجلة الدراسات الإنسانية.
12. كعوان فارس، المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر، مصطلحات الباشا الدنوش، البايلك كنماذج مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، المجلد الاول، الجزائر، 2019.
13. المشهداني مؤيد، محمود حمد، ورمضان، سلوان رشيد، أوضاع الجزائر خلال الحكم التركي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، جامعة تكريت، نيسان، 2013.

#### رابعاً: الرسائل الجامعية

1. بلعربي فاتح، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة رسالة دكتوراه، كلية الاداب والتاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة 2016-2017.

2. حمدوش صبرينة، وشرقي جوار حكام الجزائر في الفترة العثمانية من خلال كتابات أجنبية [1516-1830] ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.
3. شكري معمر رشيدة، السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية (1518-1830)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2017-2018.
4. عوينات بشيرة وعبابه هادية، الاوضاع الاجتماعية والثقافية لإيالة الجزائر أواخر العهد العثماني (1711-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015\_2016.
5. فتيسي نادية، أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسن باشا (1766م-1830م) الاوضاع السياسية والاقتصادية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، ل، م، د في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، 2017-2018.
6. لقرع صبرينة، الحياة الثقافية في الجزائر خلال عهد الدايات [1082-1246هـ/1671م-1830م]، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2013\_2014.

### خامسا: المعاجم

1. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000.

# الفهرس



الصفحة	المحتوى
	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: التعريف بالقنصلين جيمس ليندر كاثارت وليام شالر.</b>	
08	المبحث الأول: جيمس ليندر كاثارت حياته ومذكراته (1767م-1843م)
08	المطلب الأول: مولده ونشأته
09	المطلب الثاني: التعريف بالكتاب
12	المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر
15	المبحث الثاني: وليام شالر حياته ومذكراته (1773 م -1833م)
15	المطلب الأول: مولده ونشأته
17	المطلب الثاني: التعريف بالكتاب
21	المطلب الثالث: ظروف تواجده في الجزائر
<b>الفصل الثاني: صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال كتاب جيمس ليندر كاثارت (1785م/1796م)</b>	
26	المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.
26	المطلب الأول: الأوضاع السياسية
33	المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية
37	المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية.
37	المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية
40	المطلب الثاني: الأوضاع الإجتماعية والثقافية.
<b>الفصل الثالث: صورة الأوضاع العامة لمدينة الجزائر من خلال كتاب وليام شالر (1816م/1824م)</b>	

51	المبحث الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية.
51	المطلب الأول: الأوضاع السياسية
56	المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية
60	المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية.
60	المطلب الأول: الأوضاع الاقتصادية
66	المطلب الثاني: الأوضاع الإجتماعية والثقافية.
75	خاتمة
77	الملاحق
83	قائمة المصادر والمراجع
89	فهرس المحتويات
91	الملخص

# الملخص

## الملخص

تتمحور هذه الدراسة حول مدينة الجزائر من خلال المصادر الأمريكية أبرزها مذكرات جيمس ليندر كاتكارت ( 1785-1796م ) ووليام شالر (1816-1824م)، وقد تركزت هذه الدراسة على ثلاثة فصول حيث تم التطرق في الفصل الأول الى التعريف بالفنصليين كاتكارت وشالر، أما الفصل الثاني تم التحدث فيه عن اوضاع مدينة الجزائر من خلال مذكرة كاتكارت وبالنسبة للفصل الثالث فقد تم التحدث عن اوضاع مدينة الجزائر من خلال مذكرات شالر ومن بين النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي كل من كاتكارت وشالر حضر للجزائر لسبب معين، فجيمس كاتكارت كان أسيرا في بداية تواجده في الجزائر، وذلك بعد ان تم الاستيلاء على السفينة الامريكية سنة 1785م، ليصبح بعدها كاتب لدى داي الجزائر، بينما وليام شالر جاء إلى الجزائر من أجل عقد الصلح مع الداي، وتم تعيينه بعد ذلك قنصل عام للولايات المتحدة في الجزائر عام 1816م، وكانا كلاهما شديدي الملاحظة والإهتمام بتفاصيل مدينة الجزائر من خلال المدة التي أقاموها في المدينة، حيث قاموا بتسجيل كل ما وقعت عليه اعينهم وكل ما سمعوه في مذكراتهم والتي تعد مصدرا هاما من مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

**الكلمات المفتاحية:** كاتكارت، شالر، أوضاع، مدينة الجزائر.

### Summary:

This study focuses on the city of Algiers through American sources, most notably the memoirs of James Linder Cathcart (1785-1796 AD) and William Schaller (1816-1824 AD).

This study focused on three chapters, where the first chapter dealt with introducing the consuls Cathcart and Schaller, while the second chapter dealt with the conditions of the city of Algiers through Cathcart's memorandum, and for the third chapter, the conditions of the city of Algiers were talked about through Schaller's memoirs.

Among the results reached in this study are that Both Cathcart and Schaller came to Algeria for a specific reason. James Cathcart was a prisoner at the beginning of his presence in Algeria, after the American ship was seized in 1785 AD, and he then became a clerk to the Dey of Algeria, while William Schaller came to Algeria in order to conclude peace with the Dey, and the He was subsequently appointed Consul General of the United States in Algeria in 1816 AD, and they were both very observant and interested in the details of the city of Algiers during the period they lived in the city, where they recorded everything they saw and where they recorded everything they saw and everything they heard in their diaries, which are an important source of the history of Algeria in the Ottoman era.

**Keywords:** Cathcart, Schaller, conditions, the city of Algiers.